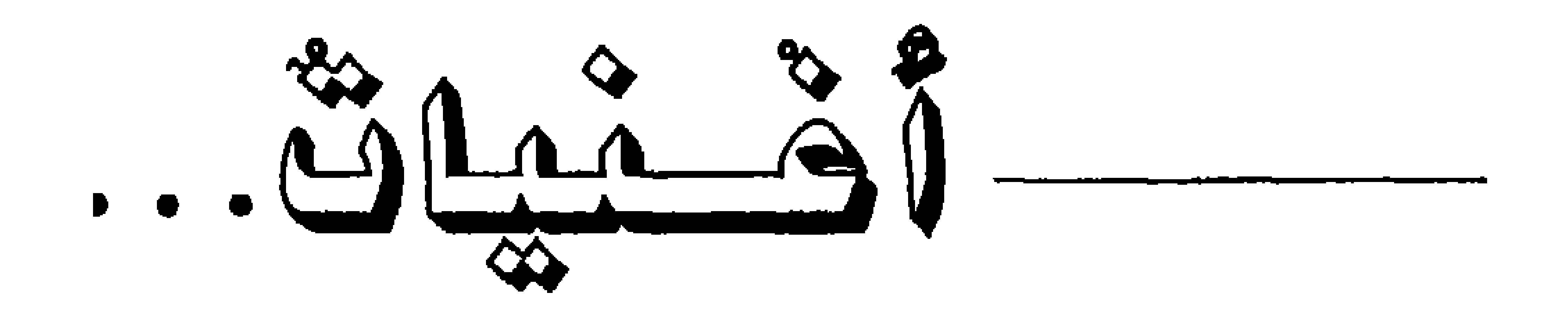

اتحاد الكتاب العرب
ARAB WRITERS UNION
DAMASCUS دمشق
أنور الجندي
حازم 2001
شعر
أغنيات

اهداءات ٢٠٠٢

الهيئة العامة للاستعلامات

أ / نبيل عثمان


أغنيات...

البريد الالكتروني:

E-mail : unecriv@net.sy // aru@net.sy

موقع اتحاد الكتّاب العرب على شبكة الإنترنت

http://www.awu-dam.org

تصميم الغلاف للفنان : حازم عبدالله

□□

أنـور الجنـدي:



أغنيات...

شـــعر

من منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق - 2001

رحيل...

يـــا خَفْقَــــةَ الأضـــــلاعِ داميَــــةْ

قَلْـــــبي يُـــــودِّعُ فيـــــكِ نَضْـــــرتَهُ

يـــــبكي وفـــــي خَفَقانِـــــهِ ولَـــــةْ

طـــــاغٍ أكـــــادُ أُحِـــــسُّ جَمْـــــرتَهُ

لا تُغمِضـــــي عَيْـــــنَيْكِ عـــــن حُـــــلُمٍ

طَيِّبـــــتُهُ، وسَـــــقَيْتُ دَوْحَـــــتَهُ

هـــــاتي يَدَيْـــــكِ، يكـــــادُ يَحْرِقُـــــني

دَمْـــــعُ الـــــوَداعِ فكَيـــــفَ أرْدَعُـــــهُ؟

هـــــاتي يَدَيْـــــكِ، ففـــــي دمـــــي ألَـــــمٌ

لا يَنْـــــتَهي، وأســـــىً أُجَـــــرَّعُهُ

هـــاتي يَديْهـــكِ، أُحِـــسُّ أنَّ فَمـــي

بـــــاكِ، وأنَّـــكِ أنْـــــتِ أدْمُعُـــــهُ

...

أزِفَ الـــــرحيلُ، غَـــــداً تُفَرُّقـــــنا

وغَـــــداً نُلَمْـــلِمُ حُلْمـــــنا الخـــــابي

وغَـــــداً يَشـــــيعُ الحُـــــزنُ ثائِـــــرةً

أطْيافُـــــهُ، وتَجِـــــفُّ أطيـــــابي

ويَصـــــيحُ قَلْـــبُكِ، أيْـــنَ شـــاعِرُنا

وتَصـــــيحُ عَيْـــنُكِ بَيْـــنَ أهدابـــي

أزِفَ الـــــرحيلُ، غَـــــداً تُفَرقُـــــنا

وغَـــبـــداً نُكَفِّـــنُ فَـــرْحة الجَفْـــنِ

وغَـــــداً تطـــوفُ العيـــنُ دامِعَـــةً

فـــي مَخْدَعـــي، فـــتحسُّ بالحُـــزْنِ

ذَبَـــلَتْ بَشاشَـــته وكُـــنْتَ لـــهُ

عَـــبَقَ الـــورُودِ، ورَعْشَـــةَ الـــلَحْنِ

...

أزِفَ الــــــرحيلُ، غَـــــدًا تَفَرقُـــــنا

فـــــابكي دُمُـــــوعَ القَــــلْبِ دُنيانــــــا

وابْكـــــــي عشـــــيّاتٍ مُعَطَّـــــرَةً

رَقَصـــــتْ لهـــــا أوْتَـــــارُ ســــلْوانا

اليــــومَ تَـــرْحَلُ أدْمُعـــــي وغَـــداً

رُوحــــي، وبَعْـــــدَ غَـــدٍ حَـــنايانا

مجلة المكشوف عام 1941

■■

قُبلة....

شَــــمَمْتُها، فـــــارتَمَتْ مُـــــتيَّمَةً
تَقُــولُ خُذنــــي إليــــكَ واحتَضِـــن
واشْـــربْ كُـــؤُوسَ الغَـــرامِ مُـــتْرَعَةً
واسْــكُبْ لَهيــبَ الجُــنُونِ فــي أُذُنــي
فـــأنْتَ خَمْـــرٌ ونَشْـــوَةٌ، وهَـــوىً
وأنْـــتَ نـــارٌ تشُـــبُّ فـــي بَدَنـــي
خُذْنـــي، أُحِـــسُّ الحَيـــاةَ ضـــائِعَةً
إن لــم تكُــنْ أنْــتَ فــي الهَوى سكَني

...

تَقُـــولُ والـــليلُ لفَّهـــا خَجَـــلاً
ياشــاعرَ الــنِّيدِ، لا تكُــنْ وَجِــلا

أُحِـــبُّ فيـــك العـــناقَ مَحْـــتَرِقاً

أُحِـــبُّ فيـــكَ الحَـــنينَ مُشْـــتِعلا

وكـــم تَغَـــنيَّتَ بـــالهَوى قُـــبُلاً

وكـــم تَغَـــنيَّتَ بالـــنَدى غَـــزَلا.!

فقُـــلْتُ والـــنارُ كابتسِـــامَتِها

حُـــبِّي لتـــلكَ العُيـــونِ... قـــدْ رَحَلا

مجلة الثقافة عام 1977

■■

إلى وَلدٍ عاق...

أبْكيــكَ، لــوْ يُجْديــك رَجْــعُ بُكــائي
وأنــا الشَــقيُّ، وأنْــتَ ســِـرُّ شَــقائي
أفْــنَيْتُ هــذا العُمْــرَ أرْكُــضُ عاريــاً
مـــن إخوتـــي، وأحبَّـــتي، وهَـــنائي
ورَجَـــوْتُ أبْـــنائي، فكـــانُوا طغْـــنَة
نَجْـــلاءَ، واشـــجني مـــن الأبْـــناءِ..!
فاضـــمدْ جـــراحَكَ يـــا فُـــؤادِيَ صـــابراً
صَـــبْرَ الكـــريم عـــلى أذىً، وبَـــلاءِ
أتَـــروْمُ ويْحَـــكَ، أن تَفُـــوزَ بقَطْـــرَةٍ ؟
سِـــخْريَّةٍ مـــن صَـــخْرةٍ صَـــمّاءِ
مـــاتتْ كَـــراماتُ الـــرجالِ، وأصْـــبَحَتْ
دُنيـــاك مُنْـــتَجَعاً لكـــلّ مُـــرائي

والكُـــونُ، هــذا الكـــونُ مَـــلْعَبُ أعـــبُدٍ

ضـــاعُوا ضَـــياعَ الصَـــفْعةِ الخَرْســـاءِ

يَتشَـــــــدّقونَ صَـــــــفاقَةً، ونَدالَـــــــةً

وجـــباهُهُمْ نُهْـــبٌ لِكـــلٍّ... جفـــاءِ

مجلة الثقافة عام 1997

■■

بقيّة...

بَعَيْـنيكِ مِـن دُنْيـا شـبابيَ بقيَّـةٌ...
مُـلوَّنَةُ الأحْـلامِ، ناعِمَـةُ العِطـرِ...
وفـي ثَغْـرِك المَغسُولِ من قُبلِ الهَوى...
طُيـوبٌ مُدَّمـاةُ المحاجـرِ بالسُـكْرِ...
أُهَدْهِدُهـا، والـليلُ حيْـرانُ تائِـهٌ...
وهَيـنمة الـلَّذاتِ تجْهَـش فـي ثَغْري...
ويَعْصُـرُها شَـوقي المذيـبُ فتَرْتَمي...
عـلى الكَـبد الظَمْـأى أحَبَّ من الخَمْرِ...
وللمُـتَعِ الشَّـقْراءِ، وَهْـجٌ مُفَـوفٌ...
تَـثاءَبُ مَحْمومـاً عـلى مُـتعِ شـقْرِ...
بقيَّـة أحْلامـي... وفـي القَلْبِ شَهقَةُ...
أيُرْضـيكِ هذا الحُزْنُ يَعْبَثُ في صَدْري.!

أُنـــاديكِ والدُنيّـــا سَـــرابٌ ممـــوَّجٌ...
وأدْعــوكِ والآلامُ تَهْــزجُ فـــي شِعْري...
أكُـــنْتِ لهـــذا القَـــلْبِ إلاّ عُلالَـــةً...
مِـــن الــلّهْوِ ما زالتْ تَدنْدِنُ في سِرِّي....
أُســائِلُ عَنْكِ الليْلَ، والفَجْرَ، والضُحى...
وأوقِـــظُ أفْـــراحي، فتَهْـــتِفُ لا أدْري...
أضَـــعْتُكِ مِـــن جَفْـــنيَّ حُـــلْماً مُـــلوَّناً...
وعُـــدْتُ إلى مَغْـــنايَ أنْعُـــمُ بالهَجْـــرِ...
كـــأنّي مـــا ذُقْـــتُ الصَـــبابَةَ والهَوى...
ولا لَمَحـــتْ عيْـــنايَ مَبْســـمَكِ السَحْري...

مجلة المكشوف عام 1942

■■

نداءٌ...

صَـيْدا، يَـلَذُّ لـيَ الـنِداءُ، وهَـلْ أرى...
يـا لُغْـبَةَ الظَمـآنِ ذاكَ المَبْسَـما...؟
أأضُـمُّها، وهَـوايَ فـي إغْفـاءَةٍ...
سَـحْرِيَّةٍ، والعَيْـنُ تَغْـتَرِفُ الفَمـا...؟
أأضُـمُّها، والحُـبُّ حُـلْمٌ سـابِحٌ...
نَعمَـتْ مَحاجِـرُهُ فـراحَ مُهَوِّمـا...؟
نَجـوايَ مِـن ذَوْبِ الشُـعاعِ وهَلْ رَأَتْ...
عَيْـنٌ أحَـنَّ مِـن الشُـعاعِ وأرْحَمـا..؟
بِتْـنا، ولِلقُـبُلاتِ لَحْـنٌ نـاعِمٌ...
صَـلّى عـليْهِ فَـمُ الحَـبيبِ وسَـلَّما...
وتَلاقَيـنا، فـتَرنَّمَتْ عيـنُ الـدُجى...
لِهَواهُمـا، والـليلُ هَـشَّ إليْهِمـا...

...

يـــا وَرْدَ صَـــيْدا، لا عَدِمْـــتُكَ عاطِـــراً...
تَعْـــبتْ يَـــدايَ وأنْـــتَ تَعْـــبَثُ فيهمــــا...
أهْفُـــو إليْــكَ، وراحَـــتايَ مِـــن الضّنى...
تـــتَحرَّقانِ، فَهـــلْ عَطَفْـــتَ عـــليْهِما...
أنســـــيتَ أيّــــام الـــلِّقاءِ، وليْــــلَةً...
كـــانَت أرَقَّ مِـــن النســـيم، وأنْعَمـــا...؟
وتحيَّـــةً هـــامَ المسَـــاءُ بِـــزهْوِها...
ولَهـــاً، ومـــازال المُعَـــذَّبُ مُغْـــرَمًا...
يَكفيـــكَ أنّـــي أسْـــتفيق فـــلا تَعـــيَ...
أذُنْـــايَ إلا صَـــوتَكَ المُـــتَر نمــــا...
فكأنّمـــا الدُنيّـــا، وطيـــبُ نَعيمهـــا...
حُـــلْمٌ أكـــبُّ عـــلى يَدَيْـــكَ، وتُمـــتَما...

...

صَـــيْدا أضنْـــعتُك مِـــن جُفُونـــي باكيـــاً...
أوَلَيْـــسَ فُقَـــدانُ الأحـــبَّةِ مُؤلِمـــا...
عوّدْتِـــني بَـــذْلَ الدمُـــوعِ، ولـــم أكُـــن...
أبْكـــي إذا عَظُـــمَ الأســـى وتأزّمـــا...

وتَركْتِــــني والـــــنّارُ بَيْـــنَ جَوانحــــي...

لا تَـــنْطَفي، حــــتّى تَكـــلَّ، وتســــأَما...

تمضـــي، فتصْـطَفِقُ الضلُوعُ، ومن يَذُقْ...

عَـــنَتَ الأذى، يَجِـــد الحيـــاةَ جَهَـــنَّما...

مجلة الصباح عام 1944

■■

السَرابُ المُموَّهُ...

لا تُـراعي أنـا السَـرابُ المَمـوَّهْ....
عَشِـقَتْ أعيُـنَ الصَـباحِ دُنـوَّهْ...
أنـا دُنيـا مـن الجَمـالِ وأفُـقٌ...
عَـبقَريٌّ، ودَفْقَـةٌ مـن نُـبوَّهْ...
يـتَغَذّى مـن الخيـالِ، ويهفُـو...
لـلقاهُ، ويَسْـتَطيبُ حُـنوَّهْ...
أبـداً واجـمٌ يَحَـدِّقُ والأيّـ
ـامُ تَخشـى عِـنادَهُ، وعُـتوَّهْ
لـم يـرُعْهُ الأسـى، ولا فـلَّتِ الأو
جـاعُ فـي زَحْمَـةِ الشـقاءِ عُـلوَّهْ
كُـلَّما أُغـلِقَتْ كُـوى الأُنْـسِ في عَيْـ
ـنَيْهِ، جـاءَ الشـبابُ يَفْـتَحُ كُـوَّهْ

مجلة الصباح عام 1944

■■

[أحبُّكِ...]

أُحِبُّكِ، أنْتِ الليلُ، والشِعْرُ، والهَوى...
وَشْوَشَةُ الأحْلامِ في الغَسَقِ النَضْرِ
أحِبُّكِ والدُنيا بعينيَ هَجْعَةٌ
مَعَطَّرَةُ الأشْواقِ، طَيِّبةُ النَشْرِ
أُحِبُّكِ سكْرانَ الأمانيِّ ذاهِلاً
أكبَّ عَياءً ما يُفيقُ من السُكْرِ
أُحِبُّكِ يا زَهْوَ الندامى، وصَحْوَةً
هيَ الأمَلُ الممِراحُ لوْنَهُ شِعْري
أُحِبُّكِ والكاساتُ مَلأى ولَيْلُنا
شَهيٌّ، ونَجوانا مُعَتَّقَةُ العِطْرِ
أُحِبُّكِ يا صَحْوَ السَرابِ شَرِبْتُهُ
وفي غُصّةِ الظامي لهَيْنَمةِ النَهْرِ

أُحِـبُّكِ أنْــتِ الــروض فـــي هَمَسَــاتِهِ

نَعِيـــمٌ مـــن الآبـــادِ يَعْـــبَقُ بالسِــحْرِ

أُحِـــبُّكِ يـــا طيـــبَ الـــورُود نديَّـــةً

ويـــا حُمْـــرَةَ الذكْـــرى، ويـــا حُـلُمَ الفَجْـــرِ

أُحِــبُّكِ يـــا كَـــفَّ الشُـــعاعِ عـــلى الــرُبا

وعَيْـــنُكِ فـــي عَيْـــني، وثَغْـــرُكِ فـــي ثَغْري

أضُــمُّكِ مـــن وَهْـــجِ الهَـــوى وكأنَّـــني

أضُـــمُّ لـــذاذاتِ الحَيـــاةِ إلى صَـــدْري

وتَغْـــيرقُ عَيْـــنانا، ولـــلجَفْنِ رَقَّـــةٌ

أرَقُّ مـــن الأنْـــداءِ فـــي شَـــفَةِ الزَهْـــرِ

وللقُـــبَلِ الحَمْـــراءِ هَمْـــسٌ مُـــنَعَّمٌ

تَـــنَهَّدَ مَخْمُـــوراً عـــلى قُـــبَلٍ حُمْـــرِ

نَغيـــبُ، فـــلا نـــدْري، أكُـــنّا سُـــلافَةً

مـــن الخَمْـــرِ، أمْ كُـــنّا لَهيـــباً مـــن الجَمْـــرِ

مجلة الصباح عام 1943

■■

الزورقُ التائهُ...

إلى الأستاذ نسيم نصر..

يـــا زَوْرقـــاً تـــاهَ، ولـــم يَـــرْجِعِ
قُـــلْ لـــي، أَبَعْـــدَ المَـــوْتِ مـــن مَطْمَـــعِ؟
مـــاذا وَراءَ الغَيْـــبِ، هَـــلْ عـــالَمٌ
كعـــالَمي المَغْمُـــورِ بـــالأَدْمُعِ؟
نَـــتيهُ فـــي الدُّنْيـــا، ولا غايَـــةٌ
ونَحْـــنُ مـــن أوْهامِـــنا لا نَعـــي...
يـــا مَـــوْتُ، أَيْـــنَ الحُـــلْمُ، أَيْـــنَ المُـــنى
أَحْيـــا بهـــا حيـــناً، وتَحْيـــا مَعـــي؟؟
أَأَنْفُـــضُ الكَفَّيْـــنِ، كـــم مـــأْمَلٍ
شَـــرِبْتُهُ وَهْمـــاً، ولـــم يَـــنْفَعِ...؟

فـــرُحْتُ مـــن شَـــوقي، أُذيـــبُ الـــدُجى

شَـــوقاً، ونـــار اليـــأسِ فـــي أضْـــلُعي

ظَمِـــئْتُ يـــامَوْتُ، فَهـــلْ رَشْـــفَةٌ

أَقْـــنى بهـــا مـــن ذلـــك المَنْـــبَعِ؟

يـــا مَـــوتُ، حَسْـــبي مـــن جُنُونِ الأسى

أنّـــي غَـــريبٌ تـــاهَ فـــي بَـــلْقَعِ...

مجلة الأديب عام 1950

■■

تحيّة....

إلى الأديب المصري الأستاذ

أنور الجندي.. (سميّي).

مــن شــاعرٍ يَهفــو إلى ناثــرِ

تحيّــــةُ الأنْغَــــامِ لـــــلطائرِ

تَحيَّـــةٌ رَفَّـــتْ رفيـــفَ الـــندى

عــلى شِــفاهِ الزَنْــبقِ العاطِـــرِ

ولَهفَـــــةٌ عَــــذْرَاءُ أوْدَعـــتُها

شَــوْقَ الظِــلالِ السُــمْرِ لــلحائِرِ

تَــبَرّجَتْ تَــزهو بألوانهـــــا

تَــبَرُّجَ العـــنقودِ للعاصـــــرِ

وكـــم تَمَــنَّتْ أن تَــلفَّ الــرُبا

غَيــبوبَةً فـــي طَــرْفِها الســاهِرِ

....

صَـــديقُ، إنْ حَدَّثْتَـــني مُخْلِصَـــاً
فــأنْتَ فـــي قَلْــبِيَ وفـــي خاطــري

أُغْـــــرودَةٌ غَنَّيْـــــتُها بُـــــرْهَةً
مَسْــرُوقَةُ الأضــواءِ مِــنْ ناظــري

تُـــرَى، مـــتى ألقـــاكَ.. أُمْـــنيَّةٌ
تَطــوُفُ بــي فـــي عـــالَمٍ ســاحرِ؟

أعيـــشُ فـــي نعْمائِهـــا شـــاعراً
لـــوْ صَـــحَّتِ الأحْـــلامُ للشـــاعرِ

مجلة الأديب عام 1953.

■■

اِختِناقٌ....

قُــلْ لــي صَــديقي، أكــادُ أَخْتَــنِقُ
قُــلْ لــي صَــديقي، أَكــادُ أحْــتَرِقُ
ســأَلْتُ لَيْــلي، فــلم يُجِــبْ أبَــداً
وازورّ عَـــنّي، وسُـــدَّتِ الطُـــرُقُ
أُحِـــسُّ أنّـــي مُشَـــرَّدٌ دَنِـــفٌ
يَحــــارُ فـــيَّ الحَـــنينُ، والأَرَقُ
تُـــرى أأَبْـــقى مُعَذَّبـــاً وَجِـــلاً
يَـــتيهُ بـــي فـــي ظَلامـــي القَـــلَقُ؟
قُــلْ لــي صَــديقي، متى يلُوْحُ هَوىً
لشـــاعرٍ بغَـــضٌ هَمِّـــهِ الـــنَزَقُ؟
آلامُـــهُ فـــي العُـــرُوْقِ داميَـــةٌ
وقَلْـــبُهُ مِـــن جِـــراحِهِ مِـــزَقُ

يـــا شــــاعِرَ الــــبيدِ، زَوْرَقـــي عَـــدَمٌ
والمُــــوْجُ فـــي الشــــاطِئَيْنِ يَصْـــطفِقُ
فـــأيْنَ، أيْـــنَ الكُـــؤوسُ مُـــتْرَعَةٌ؟
وأيْـــنَ، أيْـــنَ الظِــــلالُ، والعَـــبَقُ؟
وأيْـــنَ أحــــبابيَ الذيــــن قَضَـــوا
كــــأنَّهُمْ فـــي عُيونـــيَ الحَـــدَقُ؟
مَواكِـــبٌ أدْلِجَـــتْ، ومـــا رَجَعَـــتْ
وإخْـــوَةٌ عـــاهَدُوا، ومـــا صَـــدَقوا

مجلة الثقافة عام 1977

■■

ـ[شَهِيدُ.....]...

يـــا قَـــبْرَ أحْـــبابي، وفـــي كَـــبِدي

شَـــــوْقُ الأبِ المفجُـــوعِ بـــــالوَلَدِ

عَيْـــــنايَ دامِعـــــتَانِ مـــــن أَلَـــمِ

ويَـــــدايَ تَـــــرْتَجِفانِ مـــــن كَمَـــدِ

والـــروُحُ فـــي غيْـــبُوبَةٍ عَمَـــرَتْ..

دُنْيـــــايَ بـــــالآلامِ والسَـــــهَدِ

لـــي شَـــهْقَةٌ خرســـاءُ دامِيَـــةٌ

لـــم تُـــبْقِ لـــلمَحزُونِ مِـــنَ جَـــلَدِ

يـــا حُـــرْقَةً فـــي الصَـــدْرِ عابِقَـــةً

بـــأريجِ مَـــنْ ولّى، ولـــم يَعُـــدِ

كفَنْـــــتُهُ بحـــــنينِ مُغْـــــتَرِبٍ

وغَسَـــلْتُهُ بدمُـــوعِ مُضْـــطَهدِ.

ووَقَفْــــتُ أَبْكيــــهِ ولــــو سَــــمَعِتْ

أُذْنـــــاهُ لـــــمَ يَــــرْحَلْ إلى الأبَــــدِ

هـــــذا تُــــرابُ الْقَـــبْرِ، أسْـــأَلُهُ

والقَـــبْرُ لا يحـــنو عـــلى أحـــدِ.

يـــا قَـــبْرُ فيـــكَ مُـــنىً، وأَخْيـــلَةٌ

جَيَّاشَـــــةُ الأمـــــوْاجِ بالـــــزَبَدِ

تَـــــتَراقَصُ الأجْيــــالُ ضـــاحِكَةً

فـــي خِدْرِهـــا، فَـــتَغُصُّ بالحَسَــدِ

مجلة الثقافة عام 1978.

■■

جمُوحٌ...

جـــامحٌ أنْـــتَ يـــا غَـــرامُ، أتَـــرْجُو

أنْ تَـــنالَ الـــنُجُومَ فـــي طَيَـــرانِكْ.؟

أمْ عَشِـــقْتَ العُـــلوَّ فهـــوَ خَيـــالٌ

سَـــرْمَدِيُّ الشُـــعاعِ فـــي أجْفـــانِكْ.؟

تَـــــتَغذىً مـــــن الخيالِ،وتَحْيـــــا

فـــي سَـــماءٍ زَوَّقْـــتَها بـــبيانِكِ

أيُ حُـــلْمٍ هـــذا الـــذي فَـــتَنَ الفكْـــرَ،

وصَـــبَّ الشُـــكوكَ فـــي إيمـــانِك؟

أهُـــوَ الحُـــبُّ، هَـــزَّ قَلْـــبَكَ بـــالذكْـــ

ـــرى فسالَ الحَـــنينُ مـــن وجْدانِك؟

أمْ هُـــوَ الـــلّيلُ، شـــاعِرُ الحُـــلْمِ الـــتائـــ

ـــهِ حُـــزْنٌ يَـــنْهَلُّ مـــن أحْـــزانِك؟

أمْ هُوَ الغَدْرُ، عاثَ بالكَبِدِ الظَمــــأى وَشَلَّ الحَياةَ من ألحانك؟
أبَــدًا واجِــمٌ تُحَـدِّقُ فــي الآفــاقَ والــلّيلُ واجِــمٌ لافتِتانِك
خَــلٍّ عَــنْكَ الذهُــولُ، مــا الحُــبُّ إلاَّ
نَغَــمٌ شــارِدٌ عــلى أغْصــانِك...

مجلَة الصَباح، عام 1943.

■■

بيني وبينها...

تَقُــولُ وقـــد لاحَ المَشـــيبُ، وأقفـــرتْ
عُيُونَـــي مـــن زهْـــوِ الشـــبابِ بَـــرِيقُ
أراكَ نَســـيتَ اليَـــوْمَ كُـــلَّ صَـــبيَّةٍ
وأمْسَـــيْتَ فـــي بَحْـــرِ الهُمُـــومِ غَـــرِيقا
وكُـــــنْتَ كأيّـــامِ الـــرَبيعِ مُنَضّـــراً
وكُـــنْتَ كأنْفـــاسِ الصَـــباحِ رقيقـــا
فقُـــلْتُ لهـــا والدَمْـــعُ يَـــزْحَمُ أدْمُعـــاً.
أنـــاتك، فالأنْغـــامُ صِـــرْنَ شـــهَيقا
ألَـــمْ تَعْـــلَمِي يـــا فِتْـــنَةَ الـــرّوحِ أنّـــني
أُكَـــابِدُ حُـــزْناً فـــي الفُـــؤادِ عَميقـــا.؟
تَجَـــرَّعْتُ مـــن كَيْـــدِ الشَـــقيقِ مَصـــائِباً
وعـــانَيْتُ مـــن حِقْـــدِ اللّـــئيمِ عُقُوقـــا

فـــلا تَسْــأَلي عــن شَــيْبَتي اليَــومَ حَسْرَةً
فقــد أَصْــبَحَ الشَــيْبُ الــبَغيضُ صَــديقا

مجلة الثقافة عام 1996.

■■

جِراحٌ...

لا تَسَــلْنِي عــن الجِــراح طَويــلاً
أنــا مــازِلْتُ لــلجِراحِ خَــليلا
أحْتَسِــيها صَــبابَةً، واشْــتِيَاقاً
مَــنْ رأى قــاتِلاً يُحِــبُ قــتيلا.؟
إنَهــا خَمْــرَةُ العــناق ولَيْــلٌ
أتَغَــنَى بَدلّــهِ مَخْــبولا
مــا انــتِفاعي مــن الــنَهارِ وعَيــني
لا تَــرى فــي الــنَهارِ شَــيْئاً جَميــلا.؟

مجلة الثقافة عام : 1992.

■■

القلبُ المجهولُ...

حـــــاملٌ قلْـــبَهُ عـــلى راحَـــتَيْه
ودُمُــــوع الشَــــقاءِ فــــي مُقْلَــتَيْه

أيُّهـــا الســـائلُ المُـــلِّحُ عَـــنْ الآ
لامِ دَعْـــهُ، فـــالمَوْتُ فـــي رِئَــتَيْه

رُبَّمـــا هـــزَّهُ مـــن الأمـــسِ طَيْــفٌ
لحَــبيبٍ يَـــذُوبُ شَـــوْقاً إليْـــهِ

فـــترفَّقْ بـــهِ، وخَـــلِّ همـــومَ الـــ
ـعُمْـــرِ مَنْســـيَّةً عـــلى شَـــفَتَيهِ

شـــاعرٌ غُـــرْبَةُ الحَيـــاةِ أغانيـــهِ
وعِـــبءٌ الأســـى عـــلى كَـــتِفَيْهِ

■■

خوفٌ جَدِيدٌ...

يُطارِدُني الخَوفُ أنّى ذَهَبْتُ،
فَكَيْفَ أَفِرُّ مِنَ القاتِلِ؟
وكَيْفَ، وكَيْفَ، سُؤَالٌ غَرِيبٌ،
يُلوِّحُ للشَاعِرِ الذاهِلِ
أَأَقبَعُ في البَيْتِ مُستَسْلِماً
لِهَمِّي، للأَلَمِ الهائِلِ؟
وكَيْفَ أعيشُ بلا مَأملِ..
يُزيلُ المَتاعِبَ عن كاهلي؟
هُوَ الحِسُّ، حِسِّيَ هذا الغَريقُ،
يُفَتِشُ يا خَوفُ عن ساحلِ

■■

إلى حَبيبٍ هاجِرٍ....

أَرْهَقْتَــني بِــلَهيبِ الصَــبْرِ، فاتَّــئِدِ...
يــا مَوْعــداً لِحَــبيب بَعْــدُ لــم يَعُــدِ
فيــمَ الصُّــدُود، وأشْــواقي مُجــرَّحَةٌ
وأُغْــنياتيَ جَفَّــتْ مــن هَــوىً، ودَدِ.؟
كأنَّمـــا أنـــا قَــلْبٌ تائِـــةٌ أَبَـــداً.
أَقعــي، وكُــلُّ هُمــومِ الكَوْنِ في كَبدي

مجلة الثقافة عام 1981.

■■

عِتابٌ...

ســأَلَتني، ودَمْعُهــا يَمْــلأُ العَيْنَيْنِ، مالي أراكَ تَذْهَلُ عنّي؟

حَــقٌّ هذي الشفاه، أن تَرْشُفَ الأَفْراحَ مِنْ بُرْعُمِ الصبَاحِ الأَغَنِ

قــلت لا بــل مــن حقِّها حَبَّةُ القَلْبِ، ودُنيا مَزْهُوَّةٌ بالتّمنّي

غَيْــرَ أنَّ الفُــؤاد يــا فِتْنَةَ الأَرْواحِ، جُرْحٌ عليهِ غَيْمَةُ حُزنِ

وأنا الهائم، الغَريبُ عن الأوطان، أمشي والبُؤسُ يَنْزِفُ منّي

أتُــريدينَ أن أُحــبَّكِ حُــبَّ الطَيْــرِ غَصَّتْ لهاتُهُ بالتَغَنّي؟

وجِــراحِي مشــبوبةٌ بالعَذابــاتِ تعــلُّ الآلامُ مــن كُلِّ دَنٍّ

ما أرى الحُبَّ يا سَعادتي الكُبرى، ونَفْسِي جَريحةٌ غَيْرَ ظَنٍّ

أُنْظِــــري هــــذه بَقايــــا شــــبَابي

قَطَــراتٌ تَــنهلُّ مــن هُــدْبِ عَيْــنِي.

لا رِفــاقَ الشــبَابِ حَوْليَ كالأَمْسِ، ولا رنَّة المراحِ بلَحْنِي

كَيْــــفَ أهْفُـــو إلى حدَيـــثِ الصَـــبايا

وصِــــبايَ الحــــبيَبُ يــــبكيهِ جَفْــــنِي؟

ليـــتَ أنَّــي رأَيْتُ مُقْلَتَكِ الكَحْلاءَ، والعُمْرُ ضاحِكُ، لَيْتَ أنّي

اذهــبي لا أريــد أنْ أنــبشَ الذكرى، ففيها مرارةٌ وتَدَنٍّ...

خَجِــلٌ في العروُقِ، نَغَصّ أيّامي، وألوْى بفجري المُطمئنِّ.

فَـــتَولَّتْ، وفـــي الشَــرايينِ مــــنها

غُصَّـــــةٌ مـــــا تــــزالُ تُــــنهِكُ أُذْنــــي

مجلة ــ "الصباح" دمشق ــ 6-تموز ــ 1942.

■■

عقوقٌ....

هَــوِّنْ عَــلَيْكَ، فَلَسْــتُ أَطْمَــعُ ، أن تَشُدَّ يَداكَ أزري...
لكنَّــني أبْكــي شَــبابكَ، وهُــوَ فــي الظُّلماتِ يجري...
نَســيَ المــودَّةَ، والوَفــاءَ، وغــال بالطَّعَناتِ صَدْرِي...
أَتُــراكَ تَجْهَــلُ أنَّ عُمْــرِيَ، لا يُــباعُ بــألفِ عُمْرِ...؟
عُمْــرِي أناشــيدُ الــرُعاةِ السُمْرِ، عُمْرِيَ كأسُ خَمْرِ...
وعِــناقُ أغنيــتين خَضْــرَاوَيْنِ، فــي صَلَواتِ فَجْرِ...
ورِســالةٌ مُخْضَــلَّةٌ بالعِطْــرِ مــن ثَغْــرِ لِــثَغْرِ...
سَــكِرَ الصَــباحُ بهــا، ولَمْــلمها، فكانَتْ بَيْتَ شِعْرِ....
هــذا أنــا، أَلَــقُ الظِــلالِ، حَــبَوْتُ من زَهْرٍ لزَهْرِ...
فــإذا مَلَــلْتُ مــن الخُــلُودِ، تَــركْتُ دهْــرَكَ...
خَلْفَ ظَهْرِي....

■■ *مجلّة الثقافة عام 1981.*

نداء

يــا ضياء الروح يا صحو الأغاني أين من عينيك بسمات الأماني

أيــن مــن خديك قبلات التهاني..ورؤى الفجر وزهر البيلسان؟

حلم كان شهيا ...
ليته ظل مليا ...

يــا مــنى القلب أمن حبك سكري وهواك الحلو من أنغام شعري

اســأل الــليل، وليــل الحــب يغري...وأغنيك فلا يطرب فكري

غير نجوى شفتينا
واشتباكات يدينا...

يــا لماض جرحته الكبرياء ناح في الليل فلم يشف البكاء

يســأل الطيــر، وللطير غناء...ويعي الهمس وللهمس نداء

رقصت فيه الأماني...
وانتشت منه الأغاني...

كـنت بــالأمس على ثغرك حلماً..وغدوت اليوم في جفنك وهما

أي ذنــب جــرح القــلب المــدمى...أأنا المذنب..؟ لا لم آت إثما

كذبت عين الحسود
لوثت طهر عهودي..

يـــا رعى الله جمـــالا عبقريا   لمس القلب فلم يلف عصيا

أرســـولا كـــان أم كـــان نـــبيا؟...أم ظلالا وتهاويل حميا

لست أدري، لست أدري
تاه في الفتنة فكري

أذكـــري أيامـــنا الحمـــر الدوامي...واذكري الليل وهمسات الغرام

واذكـــري حـــلما كأنفاس المدام   وشبابا طاف في جفن الظلام...

فكسا الظلمة نوراً...
وهناء وحبورا...

اذكـــري القبلة والليل استراحا   باح باللوعة والعاشق باحا

نشـــرب الهمســـة من نجواه واحا...ونغنيه فيهتز مراحا...

هدأ القلب المعنى...
مذ رأى الحلم الاغنا..

اذكـــري لذات هاتيك الليالي...وجمالا كان معشوق الجمال

لســأل الفجـــر، أكـــنا في خيال..فيعي الفجر ويصحو للسؤال..؟

ويك يا فجر أجبني...
ضاعت الأحلام مني...

اذكري العهد، وهل يرجع عهدي؟   أين من عيني أزهاري ووردي

وخـــدود خاصـــرت في الليل خدي   وأمان لونت بالسحر وعدي

ذهبت تلك الوعود...
وذوت تلك العهود...

أنا للحب وللشوق خلقت...هل صحت عيني منه أم صحوت

اســـألي الـــليل فكـــم فـــي الليل تهت...هتف القلب لمعنى وهتفت:

أين يا ليل حبيبي..؟
ذاب في جفن المغيب

جرت يا حلو، وهل يرحم حلو   هكذا الدنيا تباريح وصفو

نـــا من بعدك للآلام نضو...فكاني في نيوب الليث شلو...

اذكر الماضي فابكي
أترى دمعي منك..؟

يـــا فـــتاة لوث الغدر يديها...كم تذوقت الهوى من شفتيها

غدرت بي فبدت في مقلتيها...صور ما كنت أشتاق إليها...

صور الغدر فيها
مرح يخطر تيها...

أنـــا يا حلو على عهدك باق   صنت ذكراك فهل صنت اشتياقي؟

كـــلما لاحـــت مناديل الفراق...هتف المحزون، يا يوم التلاقي...

فيعي الليل السؤالا...
ويقول الفجر.. لا... لا...

■■

لوعـــة

إلى الشاعرة فدوى طُوقان...

آهِ يـــا قَــلْبُ، أَلــم تَصْنَــح القُلوبُ ؟
هــا هــو القــبرُ، فهَــلْ عادَ الحبيبُ؟
دَمْعَـــةٌ حَـــرّى، وحُــزْنٌ، ووَجيبُ...
وشَـــــهيقٌ رنَّ فــــي أُذْنِ الـــتلالِ...
فانْتَشى الوَرْدُ، ورَقَّ الياسَمينُ...
آهِ يـــا قَــلْبُ، هُمَـــا بيــنَ الرّمالِ...
أمَـــلٌ حُـــلْوٌ، وأحْـــلامٌ غَوالــــي...
وشَـــبابٌ كـــانَ مَوْفــورَ الجَمـــالِ...
غالَـــهُ المَــوْتُ، فـلمْ يجـدِ النَحيبُ...
آهِ لَوْ يَسْمَعُ صَوْتَ النّادبينْ...
...

طيفُــه مــازالَ لــلعيْنِ يَــلوحُ...
يَكْــتُمُ الزَفْــرةَ ، والقَــلْبُ يَــبُوحُ...
أيُّهــا الــرّاحلُ، والدَهــر، الشــحيح
بَــدَّدَتْ كَفّــاهُ لــذّاتِ الشَــبابِ...
أتُرى تحييك آلامُ الحَنين...؟

لا تَسَــلْ يا مَوْتُ ما بي، كلُّ ما بي...
لَوْعَــةٌ تُضــفي على الكَوْنِ اكتئابي...
أنــا مُــذْ غيَّبْــتَهُ رَهْــنُ العَــذابِ...
فــي غِمــارِ الحُــزْنِ، أغْدو وأروحُ...
والأسى يُلْهِبُ قَلْبي بالأنينْ...
أسْــهَرُ الــليل، فتــنهلُ دُمُوعــي...
يالحُــزْنٍ حائــرٍ بيــنَ ضــلوعي...
أيُّهــا القَــبْرُ، وفــي القَلْبِ الوَجيعِ...
ذِكْــرَياتٌ تُوقِــظُ الــداءَ الدَوِيّــا...
وعَويلٌ هَيَّجَ الهَمَّ الدفين

هكــذا شِــئْتَ، فعذَّبــتَ الخَــلِيّا...
وتَــركْتَ القَــلْبَ مَحْــزوناً، شــقيّا...

لا تَسَلْني، أنا مازِلْتُ وفيّا...
أذْكُرُ الحُلْمَ المُوشّى بالنجيعِ...
باكياً، لَوْ يَنْفَعُ الدَمْعُ الحَزِينْ...

أمَلٌ ولّيَ، وهيهاتَ يَعُودُ...
وأمانٍ لَفَّها المَوْتُ العَتيدُ...
لم يَكَدْ يَخْلُوُ بها الصَّبُّ العَميدُ...
ويُغَنّيها المُنى، حتّى دَعاها..
هاتِفُ المَوْتِ، فهَشَّتْ للمُنُونْ...

لَيتَها ولَّتْ، وأبْقَتْ من رُؤاها...
في جفون الغَيْبِ أحْلامَ صِباها...
أيُّها الباكي على طُهْرِ هَواها...
خَلِّ عنكَ النَوْحَ، فالفَجْرُ بَعيدُ...
والشُعاعُ الحُلْوُ في حضن السنينْ...

يا فَتاةً ذكرَتْ عَهْدَ الشَقيقِ...
فبَكَتْ نَجْواكِ بالشِعرِ الرقيق...
أيُّ لَحْنٍ رنَّ في القَلْبِ الخَفُوقِ...
لم تُبدِّدْهُ غَوايَاتُ الزّمانِ..؟

فهوى في اللَيْلِ مَعصوبَ الجبينْ...

...

أنْــــتِ تَـــبْكينَ بعيـــداً غيـــر دانِ

وتَـــنوحينَ عـــلى بيـــضِ الأمــــاني...

حَسْــب عيـــنيكِ، وحَسبي ما أعاني...

مـــن أذى الدهْـــرِ، وفُقْــدانِ الصَديقِ...

وليالٍ زَخَرَتْ فيها الشُجُونْ...

...

لا تَقولـــي مــاتَ مَــنْ كانَ نشيداً...

يَمْـــلأُ الــوادي مـــراحاً، وسُـــعُودا...

فـــلَكَمْ هــــزَّ بــــنجواهُ الـــلّحوُذا...

ولَكـــمْ ثـــار، فـــلم يَعْـــنُ لعــاتِ...

هَمُّهُ الجَوْرُ، وظُلْمُ البائِسينْ...

...

بـــأبي مَـــنْ هـــدّه غُـــبْنُ الحَيـــاةِ...

حيــثُ لــم تَــنْعَمْ بـــهِ عَيْنُ اللذاتِ...

أيُّهـــا الســـاخِرُ مـــن قـــولِ العداةِ...

حَطَمَــتْ كَفّـــاكَ بـــالأمسِ الحَديـــدا...

فعَلامُ اليَوْمَ تبكيكَ العُيُونْ..؟

...

كـــانَ إبْـــراهيمُ لـــي خِـــلاً وَفيّـــاً...

أفعَـــمَ الكَـــونَ نشـــيداً عـــبقريّا...

سَـــوفَ أبْكـــي لَحْـــنَهُ ما دُمْتُ حيّا...

فـــلعَلّ الميـــتَ يصـــحو للكُـــئيب...

ويقيني أنّه الخِلُّ الأمينْ...

رَحْمَـــةٌ تَغْفُـــو على القَلْبِ الرّطيبِ...

مـــن أخٍ يـــبكيه بـــالدّمع الصّـــبيبِ...

أيُّهـــا القَـــبرُ تـــرفّقْ بالحـــبيبِ...

وانْشـــر الآمـــال، والحُـــلمَ الرضيا...

فهُوَ بالآمالِ، والحُلْمِ ضنين

...

مجلة الصباح عام 1944.

■■

عَودَةٌ إلى لبنانَ..

هضـــابك يـــا لُبـــنان حُـــلمٌ مُـــورَّدُ...
وذُنيـــاكَ ألحـــانٌ، وطيـــبٌ، ومعـــبدُ...
لَمحـــتُ بواديـــكَ الجَميـــلِ ملاعـــبي...
فهـــشَّ فـــؤادي. واســـتراحَ المشـــرَّدُ...
ونـــادَمْتُ أيـــامَ الصـــبابةِ، والهَـــوى...
وكـــادتْ بهـــا نفـــسُ المـــتيمِ تَـــزْهَدُ...
وعُـــدْتُ إلى الماضـــي، فـــألفَيْتُ حَوْلَهُ...
عَواصـــفَ آلامٍ تشُـــبُّ، وتخمـــدُ...
كـــأنّيَ لـــم أشـــرب هُـــنالِكَ جُـــرْعَةً...
ولـــم يـــكُ لـــي فـــي صَدْرِ بَيروتَ مَوْرِدُ...
هُـــنَيْهاتُ لَهْـــوٍ بدَّدَتْهـــا يَـــدُ الـــنوى...
ومـــا كـــانَ عَهْـــدي بالشَـــبابِ يُـــبَدَّدُ...

...

إليـك هضـابَ الأُنـس، أشـكوُ صَبَيَّة...

غَويـت بهـا أيّـامَ نـامَ المُسَّـهدُ...

بَذَلْـتُ لهـا مـا في جوانحي من هَوىً...

وغنَّيْـتُها الآمـال والـليلُ يشْـهَدُ...

فمـا كـانَ مـنها غيْـرُ نسيْانِ عَهْدِها...

ومـا كـانَ مـني غيـرُ مـا كُنْتُ أعْهَدُ...

...

هضـابَ الهَوى، والشعرِ هلْ تذكرُ الرُبا...

غَـداةَ اسـتفاقَتْ، والضُـحى يتـنهَّدُ...؟

وللخُصْنـلَةِ الشَـقْراءِ زَهْـوُ خَميـلَةٍ...

يَمُـرُ بهـا القَـلْبُ الـلَجُوجُ فيـبردُ...

أُدغْـدِغُ خَديهْـا، كمـا شـاءَ ثَغْـرُها...

وأعمـدُ للـبَوْحِ الشَـهيّ، فـتغمد...

ولـليَد مِـنّي جولـةٌ فـي إزارهـا...

إذا تَعِـبَتْ هَـبَّتْ إلى خصـرِها يـدُ...

كذلـك بتـنا، ليـس بيـني وبيـنها...

رقيـبٌ، سـوى ثَغْـر هُـناكَ يُعـربُدُ...

إذا ثـــارتِ الـــلذّاتُ فـــي جَنَـــباتِه...

تمـــرّدَ مَحْمومـــاً، فطـــابَ الـــتمرُّدُ...

...

هضِـــابَ الهَـــوى، والشعر كم لي خَلْوَةٌ...

نَعِمْـــتُ بهـــا، والـــلّيْلُ يَغفُـــو، ويـــرقُدُ...

وكـــم لـــيَ فـــي واديـــكِ دُنْيـــا صَبَابَةٍ...

وكـــم رقَّ لـــي فـــي الســـفح ظلٌّ، وموْعِدُ؟

غنمـــنا مَـــلذّاتِ الحيـــاةِ، فحولَـــنا..

عَـــبيرٌ وأزهـــار، وحُـــلْمٌ مُغـــرِدُ..؟

إذا هـــتَفَ القلـــبانِ همـــنا مـــعَ الـــدُجى..

ولملمَـــنا فـــي الفجْـــرِ وادٍ مُمُهَّـــدُ..

...

هضـــابَ الهوى، ما زلْتُ في اللّيْلِ حائراً..

أُطـــرقُ بـــابَ الحُـــبِ، والـــبابُ مُوصَدُ..؟

عـــلى أيّ ذَنْـــبٍ خانـــني مَـــنْ أُحـــبُّهُو.؟

وقـــد كـــان يُغريـــني نِـــداهُ المُـــرَدَّدُ..؟

لــكَ الأمَــرُ يــا محبوبُ، فيمن هَجرتَهُ..

فــأنتَ الــذي يُشْــقي هَــواهُ، ويسْــعِدُ...

وأنــتَ الــذي لــوْ شــئتَ بدَّلْــتَ حُزْنَهُ..

بــنعمى فــراقَ المــاءُ، واهــتزَ أمْــلَدُ...

فتــنتَ فُــؤادي بــالهوى ثــم خنــته...

وكــم فــتنَ الــنفسَ الخــلية أغيــدُ..

هِضــابَ الهَوى، لي في سُفوحِكَ حاجةٌ...

فهَــلْ يــرتجى مــن واحَــتيْكَ الــتودُّد...؟

غَــدي، مــا غَــدي يا سَفْحُ، إلا ثمالةٌ ...

إذا ذهَــبَتْ، فــالحُبُ يــا سَــفْحُ لــي غَدُ...

نَســيتُ بــكَ الدنيــا، وأطيــابَ هَيْكَلي...

فكُــنْ أنــتَ مِخْــراباً بــه أتعــبَّدُ...

مجلة "الصباح" دمشق لـــ 16 أيلول 1946

■■

جلنار...

إلى روح إبراهيم طوقان...

يــا جُلْــنارُ، يــا وَهْجَ الهَوى في القِفارْ..
يــا غَفْــوَةً مــن هَزْهــزاتٍ، وتــارْ...
رَقَصْــتِ فــي جَفْــني فكُــنْتِ المُــنى...
وكُــنْتِ أحْــلى مــن تَجَــلّي النَهارْ...
وكُــنْتِ فــي عيــنيَّ صَــحْوَ الــرُؤى...
وكُــنْتِ فــي أُذنــيَّ لَحْــنَ الهَــزارْ...
يَســربُ عَــبْقُ الســكْرِ مــن هُدْبِــه...
ويَهْــزجُ العِطْــرُ وتَحْــلُو الــثِمار...
وتَــــرْعَشُ الــــلّذاتُ مَجْـــنُونَةً...
فهـــيَ عَشـــيّاتٌ، وكـــأْسٌ تُـــدارْ...

...

جُلْــنارُ، يــا وَهْمــاً عــلى خاطِــري...
وخَفْقَــةَ الذكْــرى، وحُــلْماً مُــثارْ...

ويـــا أغـــاني الهَـــوى حُـــلْوَةً...
ويــا ابتســاماتِ الأمــاني القِصــارْ...
لــوْلاكِ مــا غَــنَّتْ طيُــورُ الــرُبا...
ولا انتشــى فــي الــدَوْح شدْوُ الكَنارْ...
وكـــانَتِ الدُنيـــا عـــلى رَحْـــبِها...
دَهْــراً مــن الحُــزْنِ، بَعيــدَ القَــرارْ

...

جُلْــنارُ، يـــا أفيـــاءَ حُـــلْمِ الــندَى...
يــا نَكْهَــةَ المِسْــكِ، وزَهْوَ النُضارْ...
ذَكَــرْتُ أيـــام الهَـــوى حالمــاً...
فشـــاقَني الحُـــلْمُ، وضَـــجَّ العِـــثارْ
ورَفَّـــــتِ الأوْهـــــامُ غيـــــرانةً
يــا لَيْــتَ أوْهــامَ الأمــاني تغــارْ..!

...

جُلْــنارُ، يـــا شَــوْقي إلى ليْــلَةٍ...
مَخْــبوءة بالطُهْــرِ، عَــفَّ الإزارْ...
نُطَــرِّزُ الحــبَّ عـــلى مَهْلِــنا...
وعَيْــنُكِ الوَسْــنى لعيْــني دِثــارْ...

ونَنشُـــــدُ الألحـــــانَ شَعشـــــاعةً...
فيطــربُ الــرّقُ، ويحـــنُو الخُمـــارْ...
ويَســـتعيرُ الـــرُوْضُ مـــن طيبـــنا...
لـــوْ أنَّ أطْيـــابَ الـــتَلاقي تُعـــارْ...

...

جُلّـــنارُ، يـــا حُـــلْماً عـــلى جَبْهَـــتي...
موشّـــحَ الـــرؤْيا، بـــوردٍ وغـــارْ...
غَـــنّى، فكـــانَ الفَجْـــرُ فـــي لَحْـــنه...
وكـــانَ فـــي ثَغْـــرِ الحَـــبيبِ افتِرارْ...
وكـــانَ دُنيـــا مـــن فُـــتونِ الهَـــوى...
وكـــانَ فـــي خـــدِّ الحســـان احمرارْ...

....

جُلْـــنارُ، يـــا جُلْـــنارُ، يـــا جَـــنّةً...
روّتْ حَـــناياها دُمُوعـــي الغـــزارْ...
كـــانَتْ عـــلى صَـــدْرِ الـــرُبا بلـــبلا...
غَـــنّى، ولـــم تَسْـــمَعْ غِـــناهُ، فطـــارْ...

مجلة الصباح عام 1941.

■■

سَفَرٌ...

عيـــناكِ تائهـــتانِ فـــي أثَـــري...
وهَـــوايَ يَشْـــكوُ لَوْعَـــةَ السَـــفَرِ...
يَشْـــكو، فيقْطُـــرُ جُـــرْحَهُ ألمـــاً...
ويعـــي، فيلمـــلمهُ عـــلى خَطَـــرِ...
ويَغُـــصُّ بالشـــكوى وهـــلْ بقيـــتْ...
إلاّ ثُمـــالاتٌ مـــن الكَـــدَرِ...

...

يـــا فتـــنةَ الدُنيـــا، ونظـــرتُها...
أحْـــلى عـــلى قلـــبي مـــن السَـــحَرِ...
ذوَّبتِـــــني بالهَجْـــــرِ ظالِمَـــــةً...
وتَركتِـــني أحيـــا بـــلا وطـــرِ...

قومـــي اســـألي الأطيـــار أيَّ ضُـحىً...

لـــم أُغــــرِهِ بنشـــيدي العَطِـــرِ...؟

لـــم أُغــــرِهِ بنشـــيدي العَطِـــرِ...؟

وهَفَـــتْ إلى آيـــاتي الغُــــرَرِ...

...

دُنيـــايَ، مـــا أحـــلاكِ راضـــيةً...

فـــي خَـــلْوةٍ سَـــلِمَتْ مـــن القَمَـــرِ...

والـــــليلِ يَســـــتُرنا بمِـــــئزرِهِ...

وحَديثُـــنا أنـــدى مـــن الزَهَـــرِ...

غَـــرقت مَحاجِـــرنا فهمســـتنا دنيـــا

مـــــن الألـــــوانِ، والصـــــورِ...

تـــتراقصُ الآمـــالُ فـــي فمهـــا...

غَـــرقى بموْجـــاتٍ مـــن الذِكـــرِ...

وهَـــوايَ مطـــروحٌ عـــلى يدهـــا...

ذابَـــتْ حشاشـــته مـــن الســـهرِ...

...

دُنْيـــــايَ، يـــــا نَغمـــــاتِ شـــــادِيةٍ...
غَـــنَّتْ، فكـــانْت فِتْـــنَةَ البَشَـــرِ...
مـــــازالَ يُنْعِشـــــني بنكهـــــتِهِ...
أمَـــلٌ أحَـــبُّ إلـــيَّ مـــن نَظَـــري...
لا تَعْذليـــــني إن غَويـــــت بـــــهِ...
لا تَعْذليـــني، لَسْـــتُ مـــن حَجَـــرِ...

مجلة الصباح عام 1943.

■■

آلامٌ...

إلى الشاعر ألبير أديب...

قَـــلبٌ يفيـــضُ كآبَـــةً، وعَـــناءَ...
ويكــــادُ يلــــتهمُ الوجـــودَ شــــقاءَ
إنـــي لأنعـــمُ بـــالهمومِ أعـــلها...
حُـــلماً، وأنْهَـــلُها مُـــنىً، وعـــزاءَ...
وأُحِـــبُّ آلامــــي، فكـــلُّ جوانحـــي...
شَـــوْقٌ تفجـــرَ فـــرحةً، وهَـــناءَ...
عودْتُهـــا بـــذلَ الدمــاءِ رخيصـــةً...
وعَشِـــقتُ فـــي شـــطآنِها الأنْـــواءَ...
ونســـيتُ أيـــامي، ولَســـتُ بقـــادمٍ...
حســـبي وحســـبكَ أن أذوبَ عيـــاءَ...
وأنـــا المـــتيم بـــالعذاب، أشـــمّه...
عطِـــراً، وأســـكبهُ هَـــوىً، وغـــناءَ...

تحــدو لـــــه الرُكــبانُ فــي بيدائـها...
طَــرَباً، فيـــرقِصُ لحـــنها الـــبيداءَ...
وتَســـاءَلَتْ عـــنهُ الســـفوحُ وكـــلها...
شـــغفٌ، يســـيل صـــبابةً حمـــرْاءَ...
مَـــنْ راحَ ينشـــد في الهضاب لحونَهُ...
فـــترقُ أزهـــارُ الهضـــاب رواءَ...؟
مَـــن ذلـــكَ المجـــروحُ شـــقً فـــؤادَهُ...
وأســـالَ مـــن أضـــلاعهِ الأرْزاءَ...؟
هَجَـــرَ الحيـــاةَ، فمـــا يـــلذُّ لقَلْـــبِهِ...
غيْـــرُ الحـــنين، يمـــزقُ الأحشـــاءَ...
هـــو شـــاعرٌ يـــا سفحُ، ضلً طريقهُ....
وتنكًـــبَتْ خطواتُـــهُ الأضـــواءَ...
عَـــبدَ الســـراب، وهـــام فـــي لمعانهِ...
وتعشـــقت أحلامُـــهُ الصـــحراءَ...
قـــد كـــانَ يَحـــلُمُ بالصـــباح، فلم يجد...
أثـــراً يـــلوحُ، فعـــانق الظـــلماءَ...
يـــا أيهـــا الألـــم العميـــق، وفي دمي...
حُـــزنٌ يكـــادُ يزلـــزل الأجـــواءَ..

خذنـــي، فمـــا أنـــا بـــالذليل يَهمُّـــهُ...

بـــاغٍ، فيطـــرقُ رأســـهُ اســـتخذاءَ...

خُذنـــي إليـــكَ، فـــأنتَ أكرمُ صاحبٍ...

صـــانَ الشـــريفَ، وحـــاربَ اللؤماء...

إنـــي أُجـــلك أن أمـــوتَ، وفـــي فمي...

ظَمَـــأٌ يذيـــب الصـــخرةَ الصـــماءَ...

أ أمـــوتُ مـــن ظمـــأ، وأنـــت جداولٌ...

ضـــحكتْ، فأضـــحكَ ماؤها الغبراءَ...؟

وتـــثاءبت بعـــد الـــركودِ، فصـــدْرُها...

زَهْـــرٌ، فديـــتُ الزَهـــرَ، والأنـــداءَ...

أنـــا إن حببـــتكَ، فالحيـــاةُ مريـــرةٌ...

ولـــربَّ عمـــرٍ ضـــاعفَ البـــلْواءَ...

الـــلَهو، أيْـــنَ الـــلهو، أيـــنَ عشـــيةٌ

خاصَـــرت بيـــنَ ظِلالِهـــا الـــنَعْماءَ...؟

وحَديـــثُ غانيـــةٍ، وزَهْـــو صـــبيةٍ...

هدْهدتْهـــــا، فتهلَّـــــلَتْ إغْـــــراءَ...

وإذا ســـأَلْتَ عـــن الخـــدود، فـــلَوْنُها...

دَمـــي الـــزكيُّ تدفقـــاً، وســـخاءَ...

ولكَـــمْ شـــممتُ الـــوردَ، أحسبُ نفحهُ...
دُنيـــا تفيـــضُ ملاحَـــةً، وبَهـــاءَ...
حـــتى إذا امـــتلأتْ يَـــداي بعطـــرهِ...
لـــم ألـــقَ إلاّ حيَّـــةً رقْطـــاءَ...
يـــا أيُّهـــا الألَـــمُ العَميـــقُ، ولـــم أكُنْ...
فـــي العُمْـــر إلاّ لَوْعَـــةً خَرْســـاءَ...
أنـــا إن ملـــلتُ مـــن الحياةِ، ولم أطِقْ...
جُـــوْرَ الـــزَمانِ، تَكـــرُّماً، وحَيـــاءَ...
فالـــليث يـــأنفُ أن يكـــون مصـــفداً...
والذئـــبُ يَمـــرحُ خيـــلةً وريـــاءَ..

مجلة الأديب عام 1950.

■■

حدودْ...

مَـــنْ يـــا تُـــرى يَحْطِمُ هذي القيوْد...
قيـــودَ نفســـي مـــن إســـارِ الوجودْ...؟
قيـــودَ أوهــــامي، قيــــودَ العـــبيدْ...
وفـــي الـــدُجى صــوتٌ عميقٌ عميقْ...
يَهــتِفُ مـــن قـــبلِ انبلاجِ الشُروقْ...
يـــا شـــاعرَ الآلامِ ضـــاعَ الطَـــريقْ...
متى تُرى تَعبرُ هذي الحُدودْ...؟

...

وفـــي سُـــكونِ الـــليلِ ، بيْنَ القُبورْ...
أتيـــهُ مُجـــتازاً ســـحيقَ الدُهـــورْ...
وحَـــولَ أهدابـــي نـــارٌ، ونـــورْ...
وفـــي الـــدُجى صوتٌ عميقٌ، عميقْ...

يَهْـتِفُ بـي قَـبلَ انبلاج الشروقْ...

يـا شـاعرَ الآلامْ، ضـاعَ الطَـريقْ...

متى تُرى نَهْدِمُ هذي القصورْ...؟

...

مـتى تُـرى تَعْـبثُ أقْدامُـنا ؟..

بـتُربَةٍ، تُجْهَـشُ أحْلامُـنا...

فيهـا، وتَسـتعبرُ أيّامُـنا...

وفـي الـدُجى صَـوْتٌ عَميقٌ عَميقْ...

يَهْتِفُ بي قَبْلُ انبلاجِ الشروق...

يـا شـاعرَ الآلامِ ضـاعَ الطـريقْ...

متى تُرى تَصدق أوهامُنا...؟

...

حُـدودُ نفسـي كَبَّلَـتها القيـودُ...

وغصَّـةٌ أشـواكُها لـن تَـبيدْ...

عَـبْدٌ وفـي الأسـرْ يضِـجُ العبيدْ...

لكـنَّ قلـبي وهـو عـبدٌ رقيـقْ...

يهـــتِفُ سَـــكرانَ مــــا يســـتفيقْ...

يـــا شـــاعرَ الآلامِ ضـــاعَ الطـــريقْ...

متى تُرى نَحْطِمُ هذي القُيود...؟

مجلة الأديب عام 1952

■■

وراءَ المجهول..

إلى الدكتور أحمد زكي أبي شادي..

طِـــرْ بـــي، وراءَ الغَيْـــبِ يـــا حـــادي..
أنـــا ظـــاميءٌ، أنـــا مـــتْعَبٌ صـــادِ..
طِـــرْ بـــي، أحُـــسُّ الـــنارَ تأكُلُـــني..
طِـــرْ بـــي، أُحـــسُّ الـــنارَ تُشـــعِلُني..
طِـــرْ بـــي، إلى دُنيـــا الأســـاطير..
دُنَيـــا تَمـــوُجُ بـــنفْحَةِ الحُـــورِ..
جَسَـــدٌ يَـــرقُّ عـــلى يَـــدِ الـــنُورِ..
لا روحَ فيـــهِ، نـــداءُ مَســـعُورِ..
طِـــر بـــي، إلى المجهـــوُل سَـــكْرانا
أنـــا مَـــنْ أضـــاع العُمـــرَ حَيْـــرانا..
دَوُتْ بهِ آلافُ آبادِ..

طــرِ، بــي، ففــي عَيْــنيَّ أكــوانُ..
وتَــــلَفُّتٌ لـــــلغَيْبِ ظَمـــــآنُ..
وهَـــــوايَ أنْـــواءٌ، وأســــرْارُ..
ورُؤىً خـــــلَيعاتٌ، وأوطــــــار..
وخَمـــــائل شَـــتّى، وأنْهـــارُ..
تَجــرْي، فيهمــسُ فــي الــدُجى عارُ..
ويصيحُ وهْمُ الرُوح غيْرانا..
طِــرْ بــي، أكــادُ أعــانِق الأمــلا..
وأُميــتُ فــي صَــحرائهِ المــلَلا..
والـــليلُ سُـــمّارٌ، وأقــداحُ..
والـــلّيْلُ أمْــواجٌ، ومَـــلاّحُ..
يُدْنُـــو، فتَـــلَقُطُهُ يَـــدُ القـــدرِ
وتَشُـــدُّهُ الأوْهـــامُ لـــلظَفَر..
حَيْـــرانَ بَيْـــنَ الشــكّ والحــذرِ..
يــا زورَقــاً أشــفى عــلى الخَطَــرِ..
عُدْ بالشَريدِ، وصارعِ الأجَلا..
مَجْهــولُ، يــا حُـلُماً عــلى كــبدي..
يــا دَفْقَــةَ الإلهــامِ فــي خَـــلَدي..

دُنْيـــــاكَ أحْـــــلامٌ، وأحْـــــلامُ..
وطُيُوبـــــكَ السَـــمْراءُ أنْغـــامُ..
قُـــل لـــي، أفـــي الأمـــواجِ ألقـــاكَ..
أم فـــي تخـــومِ الغيـــب مـــرْآكَ؟
أنـــا مـــا عَـــرَفْتُ السُـــهْدَ لـــولاك..
مَهْـــلا، ففـــي عيـــنيَّ دنيـــاكَ..
وخُطاكَ لَحْنٌ في فَم الأبَدِ..
مجهـــول، لـــوْ تَصْـــحو لألحـــاني
لعـــرفْتَ ســـرّ الكـــائن الـــثاني..
نمشـــي، ومـــلء الـــدرْب أشْـــواكُ..
وأســـىً، عَميـــق الغـــور فـــتّاكُ..
نَمشـــي، ووَهْـــمُ المَجـــدِ يقلقُـــنا..
وعيُونُـــهُ الحمـــراءُ ترمقُـــنا..
والمَـــوتُ، هـــذا المَـــوْتُ يحرِقُـــنا..
بلهيـــبهِ، والـــلَيْلُ يفرّقُـــنا..
يا مُوْتُ، ما أنا وحدي الجاني..
فـــي الـــليْلِ، فـــي الأنهـــارِ، في الشجَرِ
حَـــولَ السُـــفوح تَـــرفّ بالزَهـــرِ..

فـــي الشـــاطئ الهَيْمـــانِ يَـــرتَعِشُ
والمَــــوْجُ يَلْـــــثُمُهُ، فيَنْـــــتعِشُ..
غَيْـــبٌ عَميـــقٌ عُمْـــقَ آلامــــي..
وعَوالــــمٌ تــــزْهُو بأنْغــــامي..
فيهــــنّ أســــراري، وأحلامــــي..
وبَقيّــــةٌ مــــن أمْسَــــي الدامــــي..
نُتَفٌ أعيشُ لهُنّ في الذكرِ..
جُــنبْتُ السَــمَاء، وكـــلها أمَــل..
ومُضنُــــيْتُ والأوْهـــامُ تَشْـــتَعِلُ..
بـــي نَـــزْعَةٌ رعـــناءُ لـــلقمَمِ..
لـــلغَيبِ، لـــلمجهُولِ، لـــلعدَمِ..
وتحــــرّقُ المطعــــونِ للــــثأرِ
تَكْويــــهِ أشــــباحٌ مــــن الغَــــدْرِ..
والـــنقمةُ الشَـــهاءُ فـــي الصَــدْرِ..
كالقُـــبْحِ، كالظــــلماتِ، كالجَمْـــرِ..
تعوي، كأنَّ الكَوْنَ يقتتل
لـــن أســـتكينَ لصـــرخةِ القـــدَرِ..
لا.. لـــن أمُـــوتَ مُمـــوّهَ الأثـــرِ..

ســـــأعانِقُ المجْهُـــــولَ مَحمـــــوُرا..
سأضُنُـــمُّهُ فـــــي الـــلَّيْلِ مَسْـــحوُرا..
ســـــأُذيبُ روُحـــــي فـــــي تَـــنهُّدِهِ..
ســـــــأعَطِرُ الدُنْيـــــا بمولِـــــدِهِ..
سأرُشُّـــــــها قُــــبلاً لمَوْعِــــدِهِ..
أنـــــا وَرْدَةٌ حَمْـــــراءُ فـــــي يَـــدِهِ..
نديَتْ بأعْراسِ الهوى العَطِرِ..
لـــن أسْـــتكينَ وفـــي دَمـــي حـــنَق..
لا.. لـــن يِحـــدَّ مطـــامعي الأفُـــقُ..
الكَـــوْنُ فـــي عَيـــنيّ حِـــرْمانُ..
وتـــــلهُّفٌ للســـــرّ جوعـــــانُ..
ســـأغيبُ فـــي أجوائـــهِ الخُضْـــرِ..
كالطَيـــرْ مِـــن زَهـــر إلى زَهْـــرِ..
ســـأغيبُ كـــالأمواج فـــي الـــبَحْرِ..
وأعـــودُ فـــي إغفـــاءَةِ الفَجْـــرِ..
سراً يِطيبُ بنفحة العبق..
طِـــرْ بـــي، وراءَ الغيـــبِ يـــا قـــلبُ..
أنـــا ظـــاميءٌ، أنـــا ظـــاميءٌ صَـــبُّ

طِـــرْ بـــي، أحُـــسُّ الـــنورَ يَدْعُونـــي

طِـــرْ بـــي، أُحُـــسُّ االـــليلَ يُغريـــني..

طِـــرْ بـــي إلى قَيْـــلولَةِ الحـــوُرِ..

يَرْقُصْـــنَ أنْـــواراً عـــلى نـــوُرِ..

طِـــرْ بـــيَ إلى جَـــنّاتِ ســـكّيرِ..

مـــا جَـــتْ بتلْويـــني، وتصـــويري..

مَجْهولُ، أنْتَ المَنْهَلُ العَذْبُ..

عَيْـــنايَ شاخصـــتانِ، يـــا حـــادي..

تتَعَـــثّرانِ بحـــلمي الصـــادي..

وتَـــرقُّبُ المجَهـــولِ يَنْهشُـــني..

والـــليْلُ، والأجـــواءُ تُرْعِشُـــني..

أنـــا تائـــهٌ فـــي موْكـــبِ الـــنورِ..

أنـــا هـــاربٌ مـــن جَـــوْفِ تـــنوُّرِ..

أنـــا مَـــنْ أنـــا، أوهـــامُ مغـــرورِ..

ضـــاقتَ بهـــنَّ يَـــد المقاديـــرِ..

طرْ بي إلى المَجهُول يا حادي..

الكَـــوْنُ، والمَجهـــول فـــي ذاتـــي..

سِـــرّانِ يعتصـــرانِ لذّاتـــي..

صَــوْتٌ وعَـتهُ الأُذْنُ فـــي السَـــحرِ..

يَســـــري إلى الأعمــــاقِ كــــالقدَرِ..

ووَجَمْـــتُ أحْمِـــلُ عِـــبءَ نســـيانِي..

خَجـــلاً.. كــــأني غَيْــــرُ إنْســــانِ..

ووَجَمْـــتُ، أســـمَعُ بَـــوْحَ وجدانـــي..

أنـــــا عــــالمٌ أنـــــا عــــالمٌ ثــــانِ..

الكَوْنُ، والمَجهولُ في ذاتي..

مجلس الأديب عام 1953

■■

ضَلالْ..

إلى الشاعر ألبير أديب..

-1-

ما زِلْتُ أبحَثُ عن طريقي
في الفَجْرِ في اللَّيْل العَميقِ..
في السَّفْحِ، في الوادي السَّحيقِ..
في الظل في النور الطَّليقِ..
وأعودُ يَصفَعُني ضَميري..
خَجَلاً، ويَهْزأُ بي مَصيري..
وأعودُ في يأسٍ مرير..
للأمسِ، للأنسِ العتيقِ..
وأعودُ أبحَثُ عن طريقي..

2

ووَقَفتُ أوْمِئُ للظِلالِ...
والنُورُ يمرَحُ في التِلالِ...
نَشْوانَ من خَمرِ الدَلالِ...
يا ظِلُّ، يا نَبْعَ الخيالِ...
أَلَمَحْتَ في الآفاقِ دَرْبي...؟
أرَأيْتَ خَلْفَ الغَيْبِ قلبي...؟
يَهْتَزُّ من لفَحاتِ حُبّي...؟
وأعودُ أعْثرُ بالخيالِ...
وأعودُ أخْبطُ في الضَلالِ...
...

3

وذهَبْتُ أجْتَرُّ اكتئابي...
في البيد أبْحَثُ عن رغابي...
في البيد ما سِرُّ اغترابي...؟
السِرُّ، ماتَ مع الجَوابِ..
وهُوَيتُ فَوْقَ ضريحِ ذاتي..
أبْكي الشُموُعَ الذائباتِ..
أبكي الأماني الضائعاتِ..
وتلُوحُ أوْهامُ الشبابِ..

وأعودُ أشرُدُ في السَراب..

4

وهَرَعْتُ أنْشدُ في السَماء..
نورًا أحَبَّ من الرجَاءِ..
نُوراً يغيبُ به شقائي..
هَيهاتَ طَوّحَ بي ندائي..
وتَشَنَّجَتْ أوصالُ روُحي..
وجَمدْتُ تغرقني جرُوحي..
وجمدت أسخر من طموحي..
وصدىً يُوَلولُ من ورائي..
عَبَثاً تُفَتّشُ عن ضيائي

5

وهَبطتُ أحْلُمُ بالرمالِ..
وسَئِمتُ أجنحةَ الخَيالِ..
مالي، وللعنقاء مالي..؟
والأرْضُ تَزْخَرُ بالجَمال..؟
وغَرقتُ في شَكّ مُريب..
أقتاتُ من حُلمي الرَهيبِ..
سراً تَفَجّرَ بالغيوبِ..

وطفقتُ أسألُ عن مآلي..
وبَقيتُ أنهَجُ بالضَلالِ

6

هَيْهاتَ لم تثمر جهودي..
ويئسْتُ حتى من وجودي..
ولمَحَتُ في الأفُقِ البعيدِ..
شَبحاً يُدمْدِمُ بالنشيدِ..
يا شاعراً ضلَّ السبيلا..
خَلِّ الكآبةَ، والعَويلا..
سيظلُّ حُلْمُكَ مُستحيلا..
ما دُمْتَ عَبْداً للعَبيدِ..
وتعودُ تَبْحَثُ من جَديدِ..
...

7

ووجَمْتُ مُوصولَ الشهيقِ..
واليأسُ يَنبضُ في عُروقي..
ووَجمتُ أحْلُمُ بالشُروُقِ..
أيْنَ الطريقُ، إلى طريقي..
وعَبَرْتُ أشلاءَ الدُهورِ..
وشَقَقْتُ أمْواجَ العُصورِ..

في زوْرَقِ الوَهْمِ المُثيرِ..
ورَجَعْتُ أَلْهَثُ كالغريقِ..
للأمسِ أبْحَثُ عن طَرِيقي..

مجلة الأديب عام 1953

■■

الكوخ القديم..

1

جئتُ بالأمسِ، إلى الكوخِ القَديمِ..

حاملاً أسرارَ هاتيكَ النجومِ..

جئتُ والأحلامُ تمشي في ركابي..

حُفّلاً بالطيبِ، بالسحرِ المُذابِ..

جئتُ أشواقاً على ثَغرِ الدهُورِ..

أغمر الأجيالَ بالحَق المثيرِ...

وأُغنيّها، فيصبيها التمنّي..

آه لوْ تَسْبرُ أعماقَ همُومي..

2

عُدْتُ كالأطيافِ في جَفنِ المساءِ..

أنقُلُ الخطْوَ بسُخرٍ، وازْدراءِ..

عُدْتُ لا ألْمَحُ غيْرَ الظُلُماتِ..

وأنا فيهنُّ مَجهُولُ السماتِ..

مَنْ أنا، مَنْ أنْتَ..؟ مَنْ نَحْنُ سَرابُ..
تائِهٌ في البيدِ يَعرُوهُ اضطرابُ..
يسألُ الليلَ، ولليلِ سُكوتُ..
أيُّها الآثم، دُنيانا جُنُونُ..
أيُّها الآثمُ، لا تعبث بدائي..

3

جئتُ لا أعلَمُ، هَلْ جئتُ وحيدا..؟
أتَرى نفْسي تَهْوى أن أعوُدا..؟
أتُراني أُدْرِكُ اليَوْمَ وجُودي..؟
أمَ تَرى انفُضُ أغلالَ جُمودي..
كيْفَ حَطَمْتُ بنفسي ذكرياتي..
كيفَ مزّقتُ بظفْري أمنياتي؟
كيف قطّعتُ بنسياني عُروُقي..؟
كيف ضيّعت إلى النور طريقي..؟
كَيف أصبحْتُ لآلامي وَقودا..؟

...

4

عُدْتُ لا أسْألُ من أيْنَ أتيتُ..؟
يا لوهمي أنا منَ وهمي ارتويتُ..
كيْفَ لا أعْلَمُ أني عَبْدُ نفْسي..؟

كيْفَ لا أعْلَمُ أني طَوْعُ حسّي..؟
أنا عَبْدٌ خانعٌ يرقبُ عبدا..
أيُّها الليلُ أفق لا كنتَ سُهْدا..
لا تسلني، ضعتُ في بيداءِ ظني..
خلّني يا ليل مخموراً بحزني..
كلّما مَرّتْ بيَ الذكرى صحوتُ..

5

أيُّها الكوُخُ، أفقْ، ها جئتُ وحدّي..
حَدّقِ الآنَ، ألا تلمَحُ وجدّي..
عُدْتُ للأمسِ، وبي شوقٌ عَميقُ..
حانقاً يحملني السرُّ العتيقُ..
هَهُنا كُنتُ، وكانَتْ ذكرياتي..
حُلْوةً كالفجرِ، لفَ الربواتِ..
هَهُنا غَنّيْتُ، فاهتزّ غنائي..
ناشراً أنفاسَ روحي في الفضاءِ..
هَهُنا روّيتُ أحلامي، ومَجدْي..

6

أنا يا كوخُ، على البعدِ صديقُ..
أشتهي ظِلّكَ، والظلُّ أنيقُ..

فِي ثناياكَ أرى حُلمَ الشبابِ..
هاتكاً بالنورِ أعماقَ اكتئابي..
أيُّها الكوُخُ، أمشي.. كَيْفَ أمشي..؟
وأنا الشاعر عمري همسُ نَعْشي..
أيُّها الكُوُخُ تمهّلْ، لستَ تَدْري..
إنَّ في قلبيَ ناراً ذاتَ جمرٍ..
وصبوحي في دُجى اللّيْلِ غَبوُقُ..
7
أيُّها الكوُخُ، ألم تَسْمَعْ ندائي..؟
أيُّها الكوُخُ، ألم تَلْمَحْ شقائي..؟
عُزْلَة أشبهُ شيءٍ بالمماتِ..
وانطواءٌ شدَّ للقبرِ حياتي...
وحنينٌ عاصفٌ يَجْتاحُ روحي..
خلّتَهُ في الليلِ آهاتِ جرُوُحي..
آهِ لوْ تعلَم ما بي من جنونِ..
آهِ لو تُدركُ أسرْارَ شجوني...
لتَهاوَيْتَ بُكاءً، لبُكائي..
8
لَسْتُ أدْعوكَ لبثّي، وارتياعي..

أنا في البيداءِ، خمريُّ الشعاعِ..
أنا لا أدعوكُ للحزنِ العميقِ..
للكآباتِ، لآلامي، وضيقي..
لَستُ أدْعوك، ولن أدْعُوَ غيْرَكْ..
لفّكَ النُور، وشمّ الطيب زهرك..
أنا أدعوكَ، فهلْ تسمعُ قولي..؟
أنا أدْعوُ بعضك اليَوْمَ لكُلّي..
أيُّها الكوُخُ، أيغريكَ التياعي..؟

9

أ أُغَنّيكَ الأناشيدَ العذابا..؟
وأنا أشربُ في البيد السرَابا..؟
لَستُ أبكيكَ، ولن أبكي مثلكْ..
آفةُ المحزونِ، أن يفقد ظلّكْ..
سأغني كلَّ أرضٍ، وسماءِ..
ذكرياتٍ هُنّ في القلبِ دمائي..
سأغني أيُّها الكوخُ الدُهوُرا
نغماً يترعُ هذا الكوْنَ نوراً.
نغماً يلهبُ بالشوقِ السحابا..

مجلة الأديب عام 1954

■■

الشريفُ الرضيُّ في ضياعهِ..

مــــا انـــــتفاعي بهــــذه الآلامِ..؟
مــــا انـــتفاعي بجَمْــرَةِ الآثــامِ..؟
مــا بُكــائي على الهوى والهيامِ..؟
واشـــــتياقي لضــــمّةٍ، والـــتزامِ..؟

مـــا انــتفاعي وأنــتَ عــنّي بَعيدُ؟
يـــا حبَيــباً نــأى وليْــسَ يعــودُ..
كَيْــفَ بـــاللهِ تنقَضــي أيّــامي..؟

حَدّثتْــني عــنكَ الــرُبا والوِهادُ...
والأزاهيــرُ، والضُــحى الميّادُ...
حَدّثتْــني عــن حُــبّكَ الآبــادُ..
والظِـــــلالُ السَـــمْراءُ، والأوْرادُ

يــا حبيبي، وأنْتَ صَمْتٌ عَجيبُ..
أقْـــتفيهِ ولـــلفؤادِ وجيـــبُ...
وبقلــبي تــلهُّفٌ، وارتعـــادُ..

...

حَدّثَتْــني عــن ذكــرْياتكَ أُذْني..
يَــوْمَ ذَوّبــتُ فــي جفُونِكَ لحني..
يَــوْمَ غَيّــبْتُ فــي عُيونِك عَيْني..
يُــوْمَ أفــنيْتُ فــي عناقك حُزني..
يــا حبيــبي، وكُــلُّ ما كانَ منكَ..
قُبْــلَةٌ رَجْعُهــا أحــاديثُ عَــنْكَ..
وأقــاويلُ عَــنْكَ حيــناً، وعــنّي..

...

وتَــــلَفّتُ أســــألُ الأجيــــالا..
أيْــنَ مَــنْ كانَ كالرُؤى مُختالا..
أيْــنَ حُبٌ في بؤبؤ العينِ جالا..؟
وخيــالٌ أنكــرتُ فيــهِ الخيالا..!
صــدّ عــني، كأنّــهُ مــا رآنــي..
أوْ كأنّــا فــيْ الــدرب مفــترقانِ..
أتقــــرّاهُ بالشــــغافِ ابــــتهالا..

...

أنــــا لوّنْــــتُهُ بكُــــلِ جميــــلِ..
ريّــقِ العُمــرِ، نــاعم مطلولِ...
كالأزاهيــر فــي عُباب الحقولِ..
ظمــئت، فهــي في جدال طويل..

مــع ظِــلِ عــلى السُفوح تِرامى..
يَغمــر الأرضَ، والسماءَ ابتساما..
يــا لظــلَ عــلى الســفوحِ ظليلِ..

...

يــا حبيــبي، ذكــرتُ في نيسانِ..
موعــداً كــانَ خمرتي، ودناني..
ولقـــاءً مُطـــرزاً بالأمـــاني..
صــاغَهُ الله مــن ربيــع الزمان..
فهــو بــاقٍ بقــاءَ هــذا الوُجودِ..
شــامخُ الــلحنِ، عَــبقريُّ النشــيدِ
يــزرعُ الكــونَ موفقــاً بالأغــاني
يــا حبيبي، ضللتُ في الصحراءِ..
وتلمســتُ فــي الــرمالِ شقائي..
ضــاعَ قلبي، وضاعَ منه رجائي..
فحيــاتي مقــاطعٌ مــن بكــاءِ..
رنّ فــي مســمَعِ الظَــلامِ العميقِ..
هــادراً هَدْرَةَ الأسى في عُرُوقي..
ثائــراً ثورتـــي عــلى البــلهاءِ..

...

يا حبيبي، مَنْ أنتَ، مَنْ أنتَ، قُلْ لي
أمــــلاكٌ، أمَ نشـــوةٌ، أم تجـــلي..؟
أم لقـــاءٌ مَــعَ الــربيع المـــدلِّ..؟
لونــته يــدُ الصَـبا، فهــوَ مثلي..
يتغـــنى بــألفِ حُـــلم نَـــديّ..
أخضــر العــودِ، مونقِ مخملي...
رتَّلَــتْهُ فـــي الــليلْ عينُ المُصلّي..

..

يـــا حبيـــبي، وأطـــرقتْ أذهارُ..
واســتراحتْ مـــن الـــونى أقدارُ..
وليـــاليك كـــأسُ خمـــرٍ تـــدارُ...
جُــليتْ فهـــيَ فـــي النهارِ نهارُ..
يـــا حبيـــبي، مـــن مُقلتيك شرابي.
وغـــنائي، ونشـــوتي، وربـــابي.
يـــا حبيـــبي، وأنـــتَ، أنتَ العُقارُ.
يـــا حبيـــبي، لـــو تَسْـمَعُ الأيامُ..
نغمـــاً شـــفَّهُ إليـــكَ هُيـــامُ..
وغـــرامٌ يصـــبو إليـــه الغـــرامُ..
يـــا حبيـــبي لـــوْ تُدرِكُ الأوْهامُ..

لتمـــــنيتُ أن أضـــــمّكَ ضـــما..
لتمـــــنيتُ أن أشـــــمّكَ شُـــمّا..
لتمـــنّيتُ لـــوْ يَـــرق المقـــامُ..
يـــا حبيـــبي، وأنتَ فوقَ النُجومِ...
فوقَ هذي الآفاقِ، فَوْقَ التخومِ ...
عـــالَمٌ مـــترَفُ الخُطا، والرُسومِ...
شـــاعريٌّ الرُؤى، شَهيُّ السَديمِ...
مـــرَّ فـــي خاطـــرِ النَـــبيِّ دُعاءَ...
وابـــتهالاً، وغـــبْطَةً، وغـــناءَ...
ونعيمـــاً يَفـــوُقُ كُـــلَّ نَعيـــمِ...
***
يـــا حبيـــبي، تُرى أأنتَ حَبيبي...؟
أم حَـــنينٌ عـــلى شِفاهِ الغَريبِ...؟
أم جـــنُونُ المُـــتيَّمِ، المـــنْكُوبِ..؟
أم عِـــناقٌ مُعَطَّـــرٌ بـــالطيُوبِ...!
أم لِقـــاءٌ مُجـــنَّحٌ بالأمـــاني...
كـــانَ قَـــبْلَ الوجُودِ، قَبْلَ الزمانِ...
رَقْصَـــةَ الـــلَحْنِ في دَمِ العَنْدليبِ...
***

يــا حَبيــبي، ماذا أقولُ لقَلْبي...؟
ما تَقُولُ النُجُومُ عن زَهْوِ حُبي...!
عــن لَيــاليَّ، عن كآبَةِ هُدْبي...؟
يَـومَ خَــلَّفتَ لي على كُلِّ دَرْبِ...
ذِكــرَيات مَغْسُــولَةً بــنَجيعي...
بعَذابــي، بلَوعــتي، بدمُوعـــي...
بشَــقاءِ، كعاصفِ المَوْتِ رَحْبِ...

***

أنــا أحْيــا فــي عالَمٍ من ظَلامِ...
سَـــرْمَديَ الجـــنُونِ، والآلامِ...
ضائعِ الحُبِّ، مُدْنَفِ الرُوحِ ظَامي...
وورائــــي جَهَـــنَّمٌ، وأمــــامي...
نــازِلاتٌ كالرَمْلِ تَحْرِقُ صَدْري...
آهِ مــنْهُنَّ، مــن مَتاعِبِ عُمْري...
مــن نَشــيجٍ مُــنغصٍ أيّــامي...

***

يــا إلَهــي، ومــا بَــرِحتَ إلَها...
أنــا أنكــرْتُ في هَواكَ السفَاها...
أنــا حــاربْتُ أعْيــناً، وجباها...
ظمـئتَ غايَــةَ، ومالاَ، وجَاها...

فهـــيَ فـــي نَشْــوَةِ الدُعاءِ كَلامْ...
نَمَّقَـــتْهُ الأوْهــامُ، والأحْـــلامْ...
وجُــنُونٌ فــي لَفحَـــةِ القَيْظِ تاها...
***
لَسْــتُ أدْعُــوكَ أن تَحِلَّ وثاقي...
فأنــا بَعْــدُ، في جُنُونِ احتِراقي...
مُغْــلَقُ الحِسِّ، مُوصَدُ الأشواقِ...
فاجِــرُ الشَــكِّ، كافِــرٌ بالتَلاقي...
بالعَشِــياتِ، بالصِــبا، بالشَــبابِ...
بِغَــرامٍ عَــلى الجُفُــونِ مُــذابِ...
روَّعَـــتْهُ كآبَـــتِي وفـــراقي...
***
يــا إلَهــي، وفي جَوانبِ نَفْسي...
ألْــفُ داءٍ يَكــادُ يَقْــتُلُ حِســيّ...
كــم تَمَــنَيّتُ أن أفِــرَّ ببؤســي...
بشَــقائي، بِمــا أكُــنُّ، بكأســي...
نَحْــوَ وادٍ مــن الغيــوبِ بعيــدِ...
فيــهِ أنْســى مَرارتَي، ووجُودي...
وعَذابــي، وذِكْــرَياتي، ونَحْسي...
***

لــم تَــنَلْ مــن شبَابيَ النازِلاتُ...
أنـــا نَسْــرٌ تهابــهُ العاصِــفاتُ...
بَيْــتيَ الــلَيْلُ، والــذُرا العالياتُ...
وطعـــامي، مَقـــاطعٌ خـــالداتٌ...
رتَلَــتْها عــلى الفصُــول البَلابِلْ...
فانتشَــتْ جَــنَةٌ، وجُــنَتْ خَمائِلْ...
واســتفاقَتْ مــن الكَرى ذِكرَياتُ...

***

لــكَ مــنّي إلَــهُ كُــلُ دُعــائي...
لــكَ مــنّي، تَلَفُــتي، ورَجــائي...
لــكَ مــني سَــعادتي، وهَنائي...
ودُمُوعـــي، وغُرْبَــتي، وشَقائي...
يـــا حبيـــباً، هُــوَ الحبيبُ الوَحيدُ...
يـــا إلَهـــاً عَــنا إليْــه الوُجُــودُ...
وتَمَنَـــتهُ أعيُـــنُ الشُــعَراءِ...

***

وتَــلَفَتُ يـــا حَــبيبَ فُــؤادي...
كَيْــفَ ألْقاكَ في المَساءِ الغادي...
بَيْــنَ نَــبْعٍ من الخمُورِ، وشادي...
ضـــامرِ الخصْــرِ، أهْيَف، مَيّاد...

يَتَــلَّوى عــلى أكُــفِّ الــنَّدامى...
قُـــبُلاتٍ شَـــهِيَّةً، وهُيامـــا...
وجَمــالاً أضَــعْتُ فيـــهِ رَشادي...

***

وتَـــلَفَّتُ، يـــا نَـــبيَّ الغَـــرامِ...
ألْمـــحُ الكَـــوْنَ غارِقاً في الظَلامِ...
فـــي وُجُــومٍ، ولَهْفَةٍ، واضْطِرامِ...
وسَـــقامٍ يجيـــشُ إثْـــرَ سَـــقامِ...
يـــا لكَـــوْنٍ، عـــن الضِياءِ بَعيدٍ...
تائِــهِ الخَطْــوِ فـــي رِمالِ البيدِ...
يَتَشَـــهى رَؤاك فـــي الأوْهـــامِ...

***

وتَـــلَفَّتُ، يـــا غِـــناءَ القُـــلُوبِ...
يـــا شَـــبابَ الرَّبيعِ في كُلِّ طيبِ...
أسْـــألُ اللَيْلَ، والرُّبا عن حبيبي...
عـــن غَـــزالٍ مُـــلَّونٍ كالغُروبِ...

فيــه مــن حُــبّيَ القَديــمِ بقايــا...
وبعَيْــنَيْهِ طَيْــفُ تــلك العَشــايا...
... آهِ لــوْ يَسْــمَعُ الحبيبُ نَحيبي...

***

يــا حَبيــبي، وجَنّتي، ومَعادي...
يــا ذُنوبــي، وتَوْبَتي، ورَشادي...
يـــا لِقـــاءً مُـــنَوِّرَ الأوْرادِ...
فـــي صَـــباحٍ يَــرِفُّ بالأعْيــادِ...
بالأناشــيدِ، بالصَــبايا المِــلاحِ...
هُــنَّ ولتَسْــمَعِ العَوالِــمُ راحي...
وهَــنائي، وفَرْحَــتي، وفُــؤادي...

***

يــا حَبيــبي، متى أراكَ قَريباً...؟
يَنْشُــدُ الــلَيْلُ حُــبَّكَ المَشْــبوبا...
وتُغَــنّي كمــا تَشــاءُ الطُيوبــا...
مَوْعِــداً يَمْــلأُ الــرُبا والدُروبا...

قُــبُلاً لــلهوى الــلغُوبِ، المُذابِ...
كالــرَيّاحينِ فــي رَبيــعِ شَبابي...
لُحْــنَ نوراً على السفُوحِ خَضيبا...

***

يــا حبيــبي أُحِسُّ فيكَ ضَياعي...
وحَنيــني، وغُرْبَــتِي، والتياعي...
وشَــقائي، ووحْشَتي، وارتياعي...
يــا حبيبي، وأنْتَ خَفْقُ الشِراعِ...
يَــوْمَ لَمْــلَمْتَ مخافَــةَ حُــزني...
يَــوْمَ طــافَتْ بذكْــرَياتِكَ عَيْني...
فــإذا الكَــوْنُ كُــلُّهُ في ذِراعي...

***

يــا حَبيــبي، وما بَرِحْتَ أمامي...
رَيِّــقَ العُــودِ، أخْضَــرَ الأكْمامِ...
هَهُــنا أنْــتَ في الفُؤادِ الظامي...
فــي العُيُونِ المُسَّهداتِ، الدَوامي...
أُغْــنياتٌ، مُشَــرّداتٌ، حَوانــي...
وأمــانٍ فيهــنَّ زَهْــوُ الأمــاني...
يَتَقَلَّــبْنَ فــي سَــريرِ الهُيَــامِ...

هَهُــنا أنْــتَ فــي الشِفاهِ سُؤَالُ...
وكَـــلامٌ مــن الـــورُوْدِ يَقـــالُ...
سَــمِعَ الفَجْــرُ، فاستَفَاقَ الدَلالُ...
وتَعَــرىً مــن الحَيــاءِ الوِصالُ...
فهــوَ فـــي كُــلِّ منحــنىً هَيْمانُ...
لاريــــاضٌ نَديَّــــةٌ، ودنـــــانُ...
لفَّهُـــنَّ الصِـــبا، فهُـــنَّ مُحـــالُ...

***

يـــا حَبيـــبي، لكَ النَشيدُ الأَخيرُ...
جَمْـــراتٌ مَشْـــبُوبَةٌ، وسَـــعيرُ...
وحَـــنينٌ مُقَطَّـــعٌ، مَذْعُـــورُ...
مُـــتعبُ الـــبَوْحِ، عاثرٌ، مَوتورُ...
خلْـتَهُ فـــي دُجى الـــنَوائبِ نارا...
ولَهيـــباً، مُزَمْجِـــراً، هَـــدَّارا...
يـــا لَحُـــزْنٍ، كأنَّـــه الدَيْجُــورُ...

***

عاصــفاتِ الهُمــومِ في أقْداحي...
أنْــتِ أرْهَقْتَــني بهــذا الــنُواحِ...
أنْــتِ أنْسَــيْتِني جَمالَ الصَباحِ...
وشَـــغَلْتِ الفُـــؤادَ بالأَشْـــباحِ...

رائحــاتٍ مَــعَ الظــلامِ، غوادي...
مُـــــترَفاتِ العَـــــبيرِ، والأوْرادِ...
فـــي غوييــنِ من هوىً، وجراحِ...

***

يا ابْنَةَ الرّاحِ، والهَوى، والشَباب...
يــا انْطِلاقَ الجُنونِ في أكْوابي...
يـــا عَشــيّاتِ حُـــبّيَ الصَخّاب...
فـــي بــروُجٍ مَجْهُولَـــةِ الأسْبابِ...
أنْـــتِ نُـــورٌ يَشُـــعُ فـــي مُقْلَـــتيّا...
ونِـــــداءٌ يَـــــنْهَلُ فـــــي شَـــــفَتيا...
قَـــبْلَ أن تغمـــر الدُنـــا أطيـــابي...

***

يـــا ابْنَةَ الفَجْرِ، يا رَسُولَ النَسائمْ...
يـــا تحيّـــاتِ مُوَجع القَلْبِ هائِمْ...
أنْـــتِ في عُمْرِيَ السَعيدِ مَلاحِمْ...
طَيّعاتُ الرّحيقِ، خُضَرُ المَواسِمْ...

كُـنَّ فـي خاطـرِ الزَمانِ نَشيدا...
يَـومَ كـانَ الـزَمانُ طفلاً وليدا...
فانْحَـنَتْ أعْصُرٌ، وصَلَّتْ عَوالِمْ...

***

يـا ابْـنَةَ الطيبِ، هذهِ ذِكْرَياتي...
مُـتْرَعاتٌ بلَوْعـتي، وشَـكاتي...
وحَيـاتي، ومـا أمَـرَّ حَيـاتي...
عـالَمُ مُـثْقَلٌ بِحُـرقَةِ ذاتـي...
فكـأنّي أعيـشُ فـي بَيْـداءِ...
فـي جَفـافِ مُخْـلَوْلِكِ الأرزاءِ...
وحَـنينٍ أحُـسُّ فيـهِ مَمـاتي...

***

يـا حبيـبي، لكَ النَشيدُ المُعَطَّرْ...
ساحِرُ اللَحْنِ، كالرَياحينِ أخْضَرْ...
كالأماسـيَّ فـي خَمـائِلِ عَبْقَرْ...
طَيْـفَ ظِلاٍّ، وهَيْنماتٍ، ومِزْهرْ...
وغِـناءٌ هُـوَ الشَـبابُ المُعـادُ...
لَفَّـه الـوَرْدُ، والهَـوى، والودادُ...
فـي لِقـاءٍ مُعَـتَّقٍ سـالَ مَرمَرْ...

***

آنَ يــا حُــلْوُ أن أَلُــمَّ شِراعي...
آنَ أن أسْــتَرِيحَ مِــن أوْجاعي...
مِــن شَقائي، وغُرْبَتي، والتِياعي...
وعذابــي، ووحْشتي، وضَياعي...
مِــن جُــنونٍ يَظَلُّ خَلْفَ رِكابي...
واكتِــئابٍ يــرَوُحُ بَعْــدَ اكتِئابِ...
أنــا مـــنهُ مُحطَّــمُ الأضــلاعِ...

***

وهَمَــتْ أدْمعـــي، فَماذا جَنَيْتُ...؟
أتُــراني مِــن الشَقاءِ ارتَوَيْتُ...؟
أتُــراني مِــن العَوِيلِ اشتَفَيْتُ...؟
قــد لعُمْــري سَــقَيْتُهُ، واستَقَيْتُ...
فــإذا كــنْتُ بــالدُموع كَــريما...
وتَــركْتُ الهَــول القَديــمَ قَديما...
فأنــا يــا حَــبيبُ مِــنْكَ انتَهيْتُ...

***

لَــنْ أُطيــلَ الــبُكاءَ بَعْدَ رُقادي...
بَعْــدَ مَوْتي، ومَنْ يَعي إنْشادي...؟
أنـــا إن مِتُ، ماتَ خَفْقُ فُؤادي...
وتولَـــتْ بَشاشَـــةُ الأعْيـــاد...

واسْــتَوَتْ عِــنْديَ الدُّنا، والقُبُورُ...
مــاتَ قَلْــبي، وماتَ فيَّ الغُرُور...
وبــراني تَوَحّــدي، وانفِــرادي...

***

لــن أُطيــلَ البُكاءَ، فهوَ مُعيبُ...
أنــا مَــنْ هَدَّهُ المُصابُ المُذيبُ...
إنَّــهُ العــارُ أن يمُــوتَ الكئيبُ...
وشَــنارٌ مــن المَــنُونِ قــريبُ...
حيــنَ تَشْكُو إلى التُراب الهُمُوما...
أيَــرُدُّ الــدَمُ الدَفيــقُ نَعيمــا...؟
حُــلُمٌ كــاذبٌ، وأنْــتَ كَــذُوبُ...
يــا حَبيــبي، أسْــتَوْدِعُ الأجيالا...
حُــلُماً كــانَ كالصَّــباحِ جَمالا...
كــانَ مــاءً، وأيْكَــةً، وظِــلالا...
كــانَ كُلَّ الوجُودِ، كانَ المُحالا...
يــا حَبيــبي، أريــدُ أن أستَريحا...
قــد شَــبِعْنا كآبَــةً، وجُــرُوحا...
وبُكــائي عــلى الأحِــبَّةِ طــالا...

***

أسْــتَميحُ الحَــبيبَ ألاّ يَــلوما...
حيــنَ أشْكُو إلى الحَبيب الهُمُوما...
كُــلَّما شــئتُ أن أعــافَ القَديما...
مَــرَّ بالقَــلْبِ طَيْــفٌ لن يَرِيما...

وسَــقاني مــن الهَوَى ما سَقاني...
فــي كُــؤوسٍ قُدْســيَّةِ الأحْزانِ...
طَفَحَــتْ لَوْعَــةً، وفاضَتْ كُلُوما...

***

يــا حَبيــبي، تحيَّــةٌ في المَساءِ...
مــن فُؤادي، ومُهْجَتي، ودِمائي...
ووَداعٌ مُعَطَّــــرُ الأنْــــداءِ...
ســالَ نُــوراً على جَبينِ السَّمَاءِ...

ودُمُــوعٌ كالســافيات جُــنُونا...
فِضْــن نــاراً، وحُرْقَةً، وشجُونا...
وشَــهيقاً مُقَطَّــعَ الأصْــداءِ...

***

ظَــبْيَةَ البانِ، والهَوى في دِمائي...
أيُّ مَعْــنىً لهــذهِ الأرْزاءِ...؟
مَوْجَــةٌ أنْــتِ أقْلَعتْ في المَساءِ...
وتَــوارَتْ فــى ظُلْمَة من شَقائى...

فهـــيَ مـــنّي تَـــنَهُّدٌ، وشَـــهيقُ...
وحَـــنينٌ يحـــارُ فيـــهِ الصَـــديقُ...
عَـــرَبيٌّ الـــنّجادِ، عَـــفٌّ الـــنِداءِ...

***

وسَـــلي دِجْـــلَةَ الحَبيـــبةَ عـــني...
كَيْـــفَ راحَ الـــزَمانُ يجفلُ مني...
قُرَشـــيٌّ العُـــلا، نَـــبيٌّ التَغـــني...
عَـــبْقَريُ الســـنانِ، رَحْبُ المِجَنِّ...
لـــم تَـــرُعْهُ شَـــماتَةُ الحُسّـــادِ...
شـــامِخٌ فـــي السَـــماءِ كالأطْوادِ...
كالـــتَرانيمِ بَيْـــنَ غُصْنٍ، وغُصْنِ...

***

يـــا جِراحي أنا الشَريفُ الرضـيُّ...
شـــاعِرٌ مُـــرهَفُ الحـــنينِ، أبيٌّ...
دَرْبـــيَ الشَوكُ، والعَذابُ العصـيُّ...
ووجـــودي تَحـــرُّقٌ أزلَـــيُّ...
ودَمـــي في الرِعافِ، من عَدْنانِ...
وحَفيـــدُ الإمـــامِ ربِّ الـــبَيانِ...
ولقـــد شَـــمَّ عارِضـــيَّ النَـــبيُّ...

***

هَمَــدَ اللَّحْنُ في قَرارَةِ صَدْري...
وخَــبَتْ جَذْوَتـــي، وأوْمأَ قَبْري...
ضاع عُمْري، ولَيْت يَرْجِعُ عُمري...
مَوْجَةٌ أدْلَجَتْ مَعَ الريحِ تَجْري...
صَـــوْبَ لَيْـلٍ مـــن الهُمُومِ بَهيمِ...
فـــي خِضَـــمٍّ من حَظِّيَ المَشْؤومِ...
أيُّهـــا الـــلَيْلُ فيــكَ يَهْـدَ أُ سِرِّي...

* * *

يا عَذابي، وأنْتَ صَعْبُ المِراسِ...
هــذهِ فـــي يَــدي، بَقيَّـــةُ كاسي...
أحْتَســـيها، وأنْتَ يا مَوْتُ حاسي...
كُلَّ عَمري، وجُرْأتي، واحْتِراسي...
فـــإذا مـــا قَضَـــيْتُ بَعْــدَ قَـــليلِ...
فـــي ضَـــريحٍ من الثّرى مَجْهولِ...
فـــتَرَفَّقْ بشــــاعرٍ حســـــاسِ...

* * *

شـــاعِرٌ كـــانَ عُمْــرُهُ ألحانـــا...
كـــانَ كالـــنُورِ رِقَـــةً، وحَـــنانا...
كالـــزَغاريدِ تُـــرَقصُ الأكْوانـــا...
أيُّهـــا المَوْتُ، لا تَسَلْ كَيْفَ كانا...

إنَّــهُ المَجْــد، إنَّــهُ العُــنفُوانُ...
ريــع مــن هَوْلِهِ الرَهيبِ الزُمانُ...
وتَحَــدّى بِخــلْدِهِ النِسْــيانا...

***

ألقيت في ذكرى الشاعر الشريف الرضي...
عام 1964 في مدينة اللاذقية

■■

النعشُ الأخضرُ..

إلى أمّي الضائعةِ من وُجُودي...

مـــن بَقايـــاكِ، أدْمُعـــي، وجــراحي
وظَـــــلامٌ يَمُـــــوجُ بالأشْـــــباحِ
أسْـــألُ الفَجْـــرَ أيْـــنَ أنْـــتِ؟ فيـــنهــ
ـــارُ سُـــؤالي، ومأمَــليَ وطِمــاحي
وأُغْـــــنيكِ ذكـــــريَاتي، وكـــــانَتْ
فــي سَــماءِ الوجُــوُد حُــلْمَ الوشــاحِ
يُنْصِــتُ الــليلُ، حيــنَ أهــتِفُ يا لَيـــ
ـــلُ، ويَهْـــتَزُّ قَلْـــبُهُ لصُـــداحي
أأُغَـــــنّيكِ، والـــتُرابُ كَـــثيفٌ...
وحُـــدودُ الـــزَمانِ قَصَّـــتْ جَـــناحي

***

أمُّ أيْـــنَ الـــلّقاءُ، لا لـــن يؤوبـــا...

أنْـــتِ مزّقْـــتِه، فعـــادَ لَهيـــبا

لـــوْ تَـــزولُ القيُـــودُ مـــن عـــالَمِ الأرْ

ضِ لأفْـــنيْتُ فـــي الـــلّقاءِ الدُرُوبـــا

كـــم سَـــفِحْتُ الدُمُـــوعَ، وهـــي غَوال

حَـــوْلَ قـــبرٍ يَســـيلُ طيـــباً، فطَيـــبا

ولـــثَمْتُ اليـــدَ الحَبيـــبَةَ مَحْمُـــو

مـــاً، وآليْـــتُ فـــي الهَـــوى أن أذُوبـــا

وتَهـــاوَيْتُ، أغْســـلُ الوَجْـــهَ بـــالأنْـ

ـــفاسِ حَـــرّى، وبـــالعَويلِ كئيـــبا

أمُّ، لاتســـألي فُـــؤادِيَ صَـــبْراً

بَعْـــدَ أنْ شَـــيَّعَ الحَـــبيبُ الحبيـــبَا

***

أنـــا شَـــيَّعْتُ بـــالذهُولِ أناشـــيـ

ـــدي، وروَّيْـــتُ قَـــبْرَها بدُموعـــي

وتَمـــنّيْتُ أن أكُـــونَ بُكـــاءَ الـــلـ

ـــيلِ، فـــي أُذْنِ فَجْـــريَ المَفْجُـــوعِ

طـــالَ لَيْـــلِي فمـــا أُحِـــسُّ لهُ عُمْـــــ
راً، كـــأنَّ الظَّـــلامَ نـــارُ ضَـــلُوعيَ
هـــوَ فـــي قَلْـــبيَ المُجـــرَّحِ أحْـــلا
مٌ رِقـــــاقٌ مَغْمُـــــورَةٌ بـــــنجيعي
وسُـــــؤَالٌ عـــلى الشِـــفاهِ غَـــرِيبٌ
أَتَعُوديـــنَ زَهْـــرةً فـــي الـــرَّبيعِ!
أَتَعُوديـــنَ صـــرْخَةً فـــي فَـــمِ الأفْـــــ
دارِ مَحْشُـــــوَّةً بِشَـــــكٍ مُـــــريعِ!

***

أنـــا قُـــرْبَ السَـــريرِ أجْهَـــشُ مَحزو
نـــاً، فـــرُدّي إلـــيَّ بَعْـــضَ رَجـــائي
وانظُـــرِي هَـــلْ تَـــرَيْنَ غَيْـــرَ خَيـــالٍ
عاصِـــبَ الـــرأْسِ مُـــثْقَلاً بالشَـــقاءِ؟
حَدِّقـــي، حَدِّقـــي، أنـــا ابْـــنُكِ يا أُمـــ
ـــاهُ، أبْكـــي فهَـــلْ سَـــمِعْتِ بُكـــائي؟
مـــا لعَيْـــنَيْكِ، لا تُجيـــبان قَلْـــباً
كـــانَ بـــالأمْسِ حُـــلْمَكِ الـــلا نِهـــائي؟

مـــا لهــذا الوَجْــهِ الجَميلِ أطالَ النَـــ
ـــــــومَ، والفَجْــــرُ مُـــتْرَعٌ بالضـــيــاءِ
حَسْــبُ عيـــنيكِ أن يَمُـــرَّ بـــكِ الفَجْـ
ـــــرُ المُـــنَدّى وأنْـــتِ فـــي إغْفـــاءِ
أيُّهـــا المَـــوتُ، مـــن تَكُونُ، أأَنْتَ الـــ
ـــــبُؤْسُ يَـــنْدى بِذِكـــريات الفَقيـــرِ؟
وعَويـــلُ الـــرِّياحِ يَمـــلأُ سَـــمْعَ الـــلَـ
ـــيْـــلِ، فـــالكَوْنُ حَفْـــنَةٌ مـــن ســـعير
ضاقَ بالمَعْصياتِ ذَرْعاً، وجاشَتْ قحةٌ، وازْدَهَتْ منى شرير
والوُجُـــودُ البَغيضُ يَعْبَثُ بالأحلامِ، والكُوخُ مَسْرَحٌ للدبُورِ
وأنيـــنُ الشـــقيِّ، أُسْـــطُورَةُ العَدْلِ، وكَفُّ الغَنيِّ في تَقتيرِ
أيُّها المَوتُ مَنْ تَكُونُ، أأَنْتَ الخوفُ في مُهْجَةِ الجبانِ الحَقيرِ؟
أيُّهـــا المَـــوتُ، لم أَزَلْ بِغيَةَ الآلامِ...أبْكي فَما أبلُّ غَليلا
لـــم أزَلْ أَلْمَحُ السَريرَ، فَتَنْهَل دُمُوعي على الحبيبِ سُيُولا
وأرى نَعْشَـــها الأخْضَـــرَ المَعْبوْدَ يَمْضي بها قَليلاً، قَليلا
غـــابَ عـــنِّي، كأنَّما هُوَ أعْراسُ شَبابي، أضَعْتُها مَخبُولا
أيُّها المَوتُ،هَلْ يَطُولُ عَذابُ القَلْبِ، بَعْدَ الرَحيلِ،أم لن يَطُولا؟

لَسْتُ أدْرِي،ولَسْتَ تَدْرِيَ وعَهْدِي بِكَ يا مَوْتُ تَفْعَلُ المُسْتَحيلا

***

لا تَلُمني يا مَوْتُ، ما أنا إلاّ دَمْعَةُ اليَأْسِ في جُفُونِ اللّيالي

أنْكَـرَتْ نَفْسِـيَ الحَيَاةَ، فأيّامي وجُومٌ، بَعْدَ الحبيب الغالي

كـانَ كُلُّ الرّجاء أن نَقْطَعَ العُمْرَ خَلِيّيْنِ من أسىً، وكلالِ

وإذا بـي أظَـلُّ وَحْدي غَريباً..تائهَ القَلْبِ، ضائِعَ الآمالِ

ازْرَعُ السَفْحَ بالأنينِ، وكانَ السَفْحُ يا مَوْتُ، مَلْعَباً للظِلالِ

لا تَلُمـنّي يا مَوْتُ، ها هُوَ قَبْرُ الأُمّ يَرْنُو لصَرْخَتي، وابتِهالي

***

عـالمَ الأرْضِ، لا أُحِـبُّكَ إلاّ خاليـاً مـن كآبَةٍ، وعَذابِ

وإذا كـانَتِ الحَيـاةُ شَـقاءً فـي شَقاء، فالوَيْلُ للأحْبابِ

هَلْ هُوَ القَبْرُ يَسْتَفيقُ مَعَ الأطْيارِ، في مَوْكِبِ الشُعاعِ المُذابِ

رأُغـنيهِ فـي الصَباحِ أناشيدي، فيَصْحُو من سَكْرَةِ الأطيْابِ

أيّهـا القـبْرُ، لاعدِمْتُكَ قَبْراً أنْتَ في هَيْكَلِ الأسى مِحْرابي

لا تَلُمـني، إذا مَسَـحْتُ بعيْنَيَّ تُراباً، أحْبِبْ بهِ من تُرابِ

■■

لنخترق...

إلى الشاعرة نازك الملائكة...

لِنَخْــتَرِقِ الآنَ،حانَ الرجُوعُ، إلى الأرْضِ قَبْلَ الغُرُوبْ...
ومــا دُمْــتُ أشْعُرُ أنَّ الحيَاةَ ظَلامٌ يُخيمُ فوْقَ الدرُوبْ...
غَــداً تَسْـتَفيقُ جُفُــونُ الصبّاحِ، وقَلْبي وأنتِ تَراتيلُها...
وفــي مُقْلَتَيْكِ، وفي شَفَتَيْكِ، حَنينٌ يُهَدْهِدُ روحَ الغَريبْ...
فتَهمي علَيْكِ تَهاليلُها...
لِنَخْــتَرِقِ الآنَ، فالذكــرياتُ، تَهــوِّمُ حَــوْلَ أغاريدِنا...
ومــا دُمْــتِ تَسْتَعْذبينَ الحَياةَ، وتَهْوَيْنَ عِطْرَ أناشيدِنا...
وفــي كُلِّ جارِحَةٍ دَمْعَتانِ، تَسيلانِ حُزْناً على المَوْعِدِ...
ودُنيــا تُطِــلُّ، ونُعْــمى تهلُّ، ونَحْنُ الينابيعُ في بيدِنا...
تُحدِّثُ عن يَوْمنا المُسْعد...
لِنَخْــتَرِقِ الآنَ، حَسْبي، وحَسْبُكِ من عَالَمٍ جاحدٍ، ماكرٍ...
تَشَبْــدَّقُ بالنُّورِ، وهُوَ الظلامُ، يلُوحُ على شِدْقِهِ الساخرِ...

أيَكْــذِبُ، والجُرْحُ غَوْرٌ عَميقٌ ومَسْراهُ في القَلْبِ لا يَسْتَتِر...؟
أيَكْــذِبُ، والــدمُ مِــلْءُ الحَياةِ، يَكادُ يُلَمْلِمُ وَجْهَ القَمَرْ...؟
ويَــنْكأُ جُرْحاً،ويَغْمُــرُ صُــبْحاً، جَلَتْهُ المقاديرُ للشاعرِ..
وها هُوَ يَلْهَثُ بَيْنَ الحُفَرْ...
لِنَحْــتَرِقَ الآنَ، هــذا الــلِّقاءُ، يُــلوِّحُ للــتائِهِ المُتْعَبِ...
وهذي عيُونُ الورُودِ الرِطابِ، تَنَامُ على حُلْمِها المُذْهَبِ...
وميــمُ الــتَفَرُّقُ، هَلْ في الحَياةِ، نَعيمٌ وقَلْبُكَ نَهْبُ الألَمْ..؟
تَــثاءَبَ فــي اللَّيْلِ، لا يَسْتَفيقُ، كأنَّ على مُقْلَتَيْهِ العَدَمْ...
وتــلكَ الهُمومُ، وَراءَ التُخُومِ، تُوَلْوِلُ في كَهْفِها المَجْدِبِ...
وتَحْلُمُ بالنُورِ بَعْدَ الظُلَمْ...
لِنَحْتَرِقِ الآنَ، هذي السفوحُ، خمائِلُ للشعْرِ، والشاعِرَهْ...
ومــا العُمْــرُ إلاّ لِقــاءٌ يَطُــولُ، وهينمةٌ حُلْوَةٌ، فاتِرَهْ...
لِنَحْــتَرِقِ الآنَ، لا تَســأليني، فالخَمْرُ تَنْهَلُ من خَمْرِنا...
وهذي تِلالُ الشبابِ النَّديِّ، تَراقَصَتْ في اللحْنِ من شِعْرِنا...
سَــقاها الشُعاعُ، هوىً، والتياعُ، ولاحَ على المُقْلَةِ الساحِرَهْ...
خُلُودٌ تُدَنْدِنُ فيهِ المُنى...

مجلة الأديب عام 1952

■■

صُـورة...

إلى الأستاذ ألبير أديب...

يــا صُــورةً تَــنْطِقُ رَغْمَ السُكوتْ
ألــذُّ مــا فــي الكَــوْنِ نُطــقُ العُيُونْ
هــــاتي أحاديـــثَكِ تَـــنْعَمْ بِهــــا
روحـــي، ويَهْــتَزُّ فُــؤادي الحَــزِينْ
وهَــلْ سَــهَتْ عَيْــناكِ أنّــي هَوىً
دامٍ، بَــرتْهُ مــن نَــواكِ الشجُونْ...؟
أصُــدُّها كِــبْراً، وفــي أضْــلُعي
نــــارٌ، وقَلْــبي مُــــتْرَعٌ بــــالأنينْ
كأنّــني بــالأمسِ لــم أعْتَصِرْ نَهْداً،
ولــــم أشْــرب رفيـــفَ الجفُــــونْ

وأنْـتِ فـي حِضْـني هـوىً طَيِّعٌ
يَهُـزُّهُ مـن راحَـتيْكِ الجُـنُونْ
يـا صُـورةً فيهـا أسـىً جـامِحٌ
كأنَّهـا قَلْـبي غَـداةَ الحَـنينْ
مـا لـي أرى خَدَّيـكِ فـي نَشْوَةٍ
وثَغْـرُكِ الـوَرْديُّ نَهْـبَ الفـتُونْ؟
مَـنْ قـالَ إنَّ الـوَرْدَ لا يَنْتَشـي
وحَوْلَـهُ الـرَيْحانُ، والياسـمينْ؟
إذا صَـبا قَلْـبي إلى عِطْـرِهِ
فالشَـوْقُ مَكْـتُوبٌ عـلى الوامقيـنْ
ولا تَـلُوميهِ عـلى حُـبِّهِ
فـالحُبُّ يـا دُنْيـايَ، داءٌ دفيـنْ
لا تَسْـألي عـن سـاهرٍ مُدْنَـفٍ
ضَـيَّعْتِهِ، والوَيْـلُ لـلمُدنفينْ
...
سُـبْحانَ مَـن لـوَّنَ هـذا اللَّمى
وزانَ بالإشْـراقِ مِـنْكِ الجَـبينْ

ثغـــرٌ يَـــنامُ الـــوَرْدُ فـــي ظِـــلِّهِ
وتَحْتَســـــيهِ أعْيُـــــنُ الوالِهيـــــنْ
تَـــنَهَّدَ الســـحْرُ عـــلى ريقِـــه
واخْضَـــلَّ مـــن شَـــوْقٍ فَـــمُ العاشقينْ
وَدِدْتُ مـــــن دُنْيـــــايَ إغْفـــــاءَةً
فـــي خَـــلْوَةٍ عَـــزَّتْ عـــلى الحاسدينْ
أمُصُّـــــهُ كالخَمْـــــرِ فـــــي نَشْـــوَةٍ
أنْســـى بهـــا العُـــذّالَ، والشـــامتينْ
فـــــتَرْقُصُ الأكْـــــوانُ مُخْـــــتالةً
وتَنْحَـــــني للخُـــــلْدِ هـــامُ السِـــنينْ

...

يـــا ريقَهـــا، والخَمْـــرُ فـــي ريقِها
مـــا أنْـــــتَ إلاّ كَوثَـــرُ المُؤْمِـــنينْ
هـــاتِ اســـقِني، فالـــلَّيْلُ حَثَّ الخُطا
والسُـــهْدُ لا يَحْـــنو عـــلى الســـاهرينْ
وخَلِّـــني يـــا ريـــقُ فـــي حَيْـــرَةٍ
حَمْـــراءَ، لا تَصْـــحُو عـــلى الحائرينْ

أأقْطَـــعُ العُمْــرَ، وبـــي لَوْعَـــةٌ

وأنْـتَ يـا صَـفْوَ المُعَـنّى ضَـنينْ؟

دَعْـني، أنـا المَطْعُـونُ في صَدْرِهِ

يَكْفــي حـبيبَ الـرُوحِ، أنّي طَعينْ..

مجلة الأديب عام 1950

■■

قلق...

إلى الشاعر نديم محمد... وآلامه...

(1)

أيُّ شَيْءٍ يَنْتابُني في كياني...؟
أيُّ داءٍ يعيشُ في جُثْماني...؟
أيُّ شكٍّ تثير بي أحزاني...؟
أيُّ ماضٍ دَفنْتُ فيهِ الأماني...؟
لَسْتُ أدري، ولا المَقاديرُ تَدْري...
أيُّها السِّرُّ كُلُّ هَمِّي سِرّي...
...

(2)

حَيْرَةٌ تَملأُ الفُؤادَ لَهيبا...
وظَلامٌ حَسِبْتُهُ لن يَثوبا...
طافَ بالقَلْبِ، فاستثارَ الكُروبا...

وتَملّى من الشغَافِ ذُنُوبا...
وتَساءَلْتُ في الدرُوبِ غَرِيبا...
لَسْتُ أدْري، ولا المَقاديرُ تَدْري...
أيُّها السِرُّ، كُلُّ هَمّي سِرّي...
...

(3)

آهِ من وَحْشَةٍ تُعَذِّبُ نَفْسي...
أقْتَفيها كأنّما هيَ كأسي...
كَيْفَ أنسى، وغُرْبَةُ الحُلْمِ تُنْسي...
كُلُّ هَمٍّ، إلاّ بَقيَّةَ حِسٍّ...
أنا أمشي وفي ضميريَ رمسي..
لَسْتُ أدْري، ولا المَقاديرُ تَدْري...
أيُّها السِرُّ، كُلُّ هَمّي سِرّي...

(4)

قَلَقي ثَوْرَةُ العَذابِ المُقيمِ...
وانطِلاقُ المقَيّدِ المَحْرُومِ...
هُوَ كالنارِ، كاللّظى، كالجَحيمِ...
يَتَغَذّى من قَلْبيَ المَحْمُومِ...
وهُمُومي، أما عَرَفْتَ هُمُومي...؟

لَستُ أدْري، ولا المَقاديرُ تَدْري...
أيُّها السِرُّ، كُلُّ هَمّي سِرّي...
...
(5)
لا تَسَلْني هيَ الحَياةُ شَقاءُ...
وغُيومٌ مُريبَةٌ دَكْناءُ...
وازوِرارٌ، وخُدْعَةٌ، ورِياءُ...
وزمانٌ يضيعُ فيهِ الوَفاءُ...
فهُوَ والحَقُّ، والعُلا غُرَباءُ...
لَستُ أدْري، ولا المَقاديرُ تَدْري...
أيُّها السِرُّ، كُلُّ هَمّيَ سِرّي...
(6)
أيُّها القَلْبُ، خَلِّ عَنْكَ الذُهُولا...
هَلْ شَفَيْنا من الوجُومِ غَليلا...؟
أيُّ معنىً لمَنْ يَمُوتُ ذَليلا...؟
قَبْلَ أن يَلْمَحَ الشُعاعَ الجَميلا...؟
يَغْمُرُ السَفْحَ، والرُبا، والحُقُولا...
لَستُ أدْري، ولا المَقاديرُ تَدْري...

أيُّها السِرُّ، كُلُّ هَمِّي سِرِّي...

...

(7)

قَلَقي فلْتَكُنْ دَماً، ورعُودَا...
كُنْ زَئيراً، كُنْ وَثْبَةً، كُنْ وَعيدا...
كُنْ كما شئْتَ، لن تُحِبَّ العَبيدا...
أنْتَ حَطَّمْتَ باليَدَيْنِ القُيودا...
وخَلَقْتَ الحَياةَ خَلْقاً جَديدا...
لَسْتُ أدْري، ولا المَقاديرُ تَدْري...
أيُّها السِرُّ، كُلُّ هَمِّي سِرِّي...

...

(8)

قَلَقي، واللَّهَبُ في شَفَتيّا...
كَيْفَ أصْحُو وقد غَضِبْتَ عَليّا...
أتُراني حبستُ صوتاً خَفيّا...؟
حَمَلَ النورَ، والرَّبيعَ إليّا...
لم أُمَتِّعْ بِلَحْنِه أُذُنيّا...
لَسْتُ أدْري، ولا المَقاديرُ تَدْري...
أيُّها السِرُّ، كُلُّ هَمِّي سِرِّي...

...

(9)

وَيْحَ قَلْبي، وفي الضُلوعِ ارتيابُ...
والقُصُورُ التي بَنَيْتُ سَرابُ...
أينَ أحْلاميَ الرِّفاقُ، الرِطابُ...؟
والعشيّاتُ...؟ كُلُّهُنَّ يَبابُ...
لَسْتُ أدْري، ولا المَقاديرُ تَدْري...
أيُّها السِرُّ، كُلُّ هَمّي سِرّي...

■■

إرادة الشاعر...

أُريـــدُ أن أسْـــكَرَ حـــتّى أمُـــوتْ
أُريـدُ فـي عَيْـنِ الـدُجى أن أبيتْ
أُريـــدُ أن أقْحَـــمَ صَـــدْرَ السَّـــماءْ
أُريـــدُ أن تَصْـــرُخَ فـــيَّ الدِّمـــاءْ
أُريـــدُ، لا أعْـــلَمُ مـــاذا أُريـــدْ
أُريـــدُ أن أحطـــمَ هـــذي القُيـــودْ
أريـــد أن أسْـــخَرَ حـــتّى أبيـــدْ
تَجْديفـــةً تَغْسِـــلُ نَـــتَنَ الوجُـــودْ

...

مَـــرَرْتُ بـــالأدْواح عـــند السَـــحرْ
وقُـــلْتُ يـــا أدْواحُ أيـــنَ الزَهَـــرْ؟

فاغـــرَوْرَقَتْ أعيُـــنُها الدامعَـــةْ

وأُجْفَـــلَتْ أوْهامُهـــا الجائِعَـــةْ

تَقُــولُ دَعْ عــنكَ السُــؤَالَ الطَويــلْ

خَــلِّ شُــروقَ الشِــمسِ خَلِّ الأصيلْ

أمــا تَــرى الأوْراقَ نَهْــبَ الذبُولْ؟

أمــا تَــرى الأنْجُــمَ رَهْــنَ الأُفُولْ؟

...

تُـــريدُ مـــاذا أيُّهـــا الشـــاعِرُ؟

المَجْــدَ، والمَجْــدُ أســيٌ كافِــرُ...؟

تُــريدُ أن تَطْــرفَ عَيْــنَ الطمُــوحْ

والكَــوْن أوْهــامٌ، ونَــبْغٌ شــحيحْ...

تُـــريدُ مـــاذا أيُّهـــا الأحْمَـــقُ؟

تُـــريدُ لـــوْ يجـــندلك المُطـــلَقُ

هُـــنَيْهَةٌ، يَمْضــي بهـــا الـــزوْرَقُ

وأنْـــتَ سِـــرٌّ غـــامِضٌ مُغْـــلَقُ

...

تُــريدُ مــاذا، قُــلْ ولا تَجْــزَعِ

غَمَــرْتَ وَجْــهَ الــلَّيْلِ بــالأدْمُعِ

ألا يــبوحُ الشــاعرُ الواجــمُ

ألا يــرفُ الــبُرْعُمُ الحــالِمُ

قُــلْ لــي، ألا تَـنْطِقُ أيْــنَ الجواب؟

تُــرى ألا تكشِــفُ هــذا الحِجــابْ

أدْعُــوكَ باسْــمِ الغَيْــبِ بِاسم السّرابْ

أجِــبْ عَــليلاً، تائِهــاً فــي الضّبابْ

...

واسْــتَغْرَقَ الشــاعرُ فــي صَــمْتِهِ

كأنَّمــا يَــبْكي عــلى مَيْــتِهِ

وقــالَ والآلامُ فــي صــدرِه

أُريــدُ أن يَخْــرُجَ مــن قــبْرِه

مَيْــتٌ أضَيــعَتُ العُمْــرَ فــي حُــبِّهِ

وذُقْــتُ طَعْــمَ الســهْدِ مِــنْ عُتْــبِهِ

أُريــدُ أنْ أبْعَــثَ فــي قَلْــبِهِ

تَخَــوُفَ الآثِــمِ مــن رَبِّــهِ

...

أُريــــدُ أن تَعْــــلَمَ هــــذي الســــمَاءْ

والأرْضُ، والأنْجــمُ، حــتّى الهَــواءْ

أنَّ حَيـــاةَ المَـــرْءِ وَهْـــمٌ خصــيب

ورِحْــــلَةٌ مَحفُوفَـــــةٌ بـــــالخُطوبِ

أُريــــدُ يـــا أنْجُــمُ أن تُبْصِـــرا

عَيْــنٌ تَنَاسَــتْ حُــلْمَها الأخْضَــرا

أُريـــدُ يـــا أنْجُــمُ أن تَشْــعُرا

أُريـــدُ أن تـــأْنَفَ مـــا قُـــدِّرا

...

أُريــــد أن تَسْـــمَعَ أُذْنُ الوُجُـــودْ

نـــداءَةَ الشـــاعِرِ قَـــبْلَ الـــرقودْ

يـــا أيُّهـــا الـــباكي عـــلى أمسِـــهِ

هَـــلْ يَـــرْجِعُ المـــلحود فـــي رَمْسِهِ؟

أُريــــدُ ألاّ تَسْـــــفَحَ الأدْمُعــــا

أُريـــدُ ألاّ تُـــرهِقَ الأضْـــلُعا

أُريـــدُ أن نَسْــــتَنْفِرَ البَـــلْقعا

أُريـــدُ فـــي الوَثْـــبَةِ أن تَصْـبَدَعا

...

أُريــــدُ أن تعْـــلَمَ أنَّ الحَيـــاةَ
مَخْـــلوقةٌ، مَوْســـومَةٌ بالمَمَـــاتْ
مَشـــى عـــلى أنْفاسِـــها الفـــاتِحونْ
ونـــامَ فـــي أحْضـــانِها الفاجِـــرُونْ
ثُـــمَّ تَـــواروْا فـــي ظَـــلامِ العَـــدَمْ
وأدْلَـــجَ الحـــادي وَراءَ الحُـــلُمْ
وكـــانَ مـــا كـــانَ، وحَـــلَّ الـــنَدَمْ
يَغْمُـــرُ أرْواحـــاً بَـــراها الألَـــمْ

...

أُريــــدُ أن نَبْـــلُغَ أحْلامَـــــنا
أُريــــدُ أن نَـــلْمَحَ آلامَـــــنا
أُريـــدُ أن نَهْـــدِمَ تـــلك القُصُـــورْ
قصُـــورَ وَهْـــمٍ ضـــاعَ بَيْـــنَ القُبُورْ
أُريــــدُ أن نَخْـــلُقَ، أن نَـــبْدِعا
آنَ لهـــذا الفِكْـــرِ أن يُمْـــرِعا
وآنَ للأقْمــــارِ أن تَطـــلُعا
هَيْهـــاتَ لـــلمَدْفونِ أن يَـــرْجِعا

...

أُريـــدُ، هـــذي نَغْمَـــةُ الشـــاعرِ

أُريـــدُ هـــذي كَـــرْمَةُ العاصـــرِ...

إن شِــــئتَ أن تَسْـــمَعَها ثانيَـــةْ

فـــابكِ عـــلى أيـــامِك الـــباقيَةْ

أكْوابُـــنا، أكْـــوابُ حُـــلْمٍ جَميـــلْ

ولَيْلُـــنا نَـــبعٌ وظِـــلٌّ ظَـــليلْ

يعيـــشُ فـــي أجوائِـــهِ المُسْـــتَحيلْ

يَعيـــشُ فيـــهِ مَوْعِـــدٌ لا يَطُـــولْ

...

مجلة الأديب عام 1954

■■

في اللّيلِ...

إلى الشاعر ياسين فرجاني

أنــا قــابعٌ وحْــدي هُــنا... في اللّيْلِ، أسأَلُ مَنْ أنا...؟
أنــا هَمْسَــةُ الــزمَنِ العَــنيدِ...أنا نَشْوَةُ الأمَلِ السعيدِ...
أنا وَيْحَ نَفْسي مَنْ أنا...؟
...
الشــكُّ يَعْــبَثُ في حَياتي... واللَّيْلُ يَسْخَرُ من شَكاتي...
وحْــدي أنــا في الليْلِ وحْدي... أحْيا، وأنعُمُ بالتحَدّي...
وأكادُ أدْفِنُ فيهِ ذاتي...
...
مــا زِلْــتُ أرْقُــبُ ذِكْرَياتي... ما زِلْتُ أحْلُمُ بالمَمَاتِ...
أنــا هــائمٌ والــليْلُ هــائِمْ... أنــا واجِمٌ، والليْلُ واجِمْ...
يَرْنُو، ويَسْمَعُ أُغنياتي...
يا لَيْلُ، فيكَ زَرَعْتُ قَلْبي... يا لَيْلُ، فيكَ أضَعْتُ حُبّي...

قُــلْ لــي بربِّكَ أيْنَ كُنْتَ...؟... أيّامَ تسْمَعُ ما سَمِعْتُ...؟
أيّامَ كُنْتَ رَفيقَ هُدْبي...
...
يــا لَيْلُ، قَلْبي مِثْلُ قَلْبِكْ... لم يَصْحُ من سَكراتِ حُبِّكْ...
ضــلَّ الســبيلَ إلى حِماكا... وهوى، ولم يَلْمَحْ خُطاكا...
يا لَيْلُ خَدِّرْهُ بربِّكْ...
...
قُــلْ لــي، خَــريفُكَ أيْنَ كانا...؟ وهَواهُ لوَّنَهُ هَوانا...؟
قُــلْ لــي، ألَــم تَلْثُمْ شَذاهُ...؟قُلْ لي، ألم تَعْشَقْ رُؤاهُ...؟
قُلْ لي فَدَيْتُكَ هَلْ رآنا...؟
...
يــا لَيْلُ كانَ الفَجْرُ حُلْمي... أسْقيهِ من لَحْمي، وعَظْمي...
وتَــرقُّبُ الأنْــوارِ صَــعْبُ...ولِقــاءُ مَنْ تَهْواهُ عَذْبُ...
يا لَيْلُ قُلْ لي، أيْنَ وَهْمي...؟
...
أأظَــلُّ أخْــبطُ في الظلامِ...؟والداءُ يَنْخُرُ في عِظامي...؟
أأظَــلُّ مَجْــنُونَ الظــنُونِ... أأظَــلُّ مَفْــتونَ الحنينِ...؟
والآنَ لم يَنْفَعْ أُوامي...؟
...

كَيْـفَ السـبيلُ إلى الضياءِ...؟والظُّلْمَةُ الرَعْنا ردائي...؟
كَيْـفَ السبيلُ إلى النَّعيمِ...؟والكَونُ يغْرَقُ في الجَحيمِ...؟
سَكْرانَ من خَمرِ الشقاءِ...

...

يـا لَيْـلُ عَفْـوَكَ لا تَلُمْـني...أنا بُلْبُلٌ فارَقْتُ غُصْني...
كـانَ الشُّـعاعُ يُـنيرُ دَرْبي...واليَوْمَ تُهْتُ، وتاهَ قَلْبي...
يا لَيْلُ حَسْبُكَ طُولُ حُزْني...

...

أمْشـي وحَوْلـي ألْفُ ظُلْمَةْ...أمْشي، كأنَّ النورَ عتْمَةْ...
مـن أيْنَ جئْتُ، وكَيْفَ أذْهَبْ...؟وعَلامَ أرْكُضُ دونَ مأْربْ؟
جَهْلٌ يفيضُ أسىً، ونقْمَةْ...

...

يـا لَيْـلُ بـحَّ نِداءُ حِسّي...أتُراكَ تسبرُ عُمْقَ هَمْسي...؟
مـا لي أصيح، ولا تُجيبُ...؟ما لي أذُوبُ ولا تَذُوبُ...؟
أنسيتَ أنَّكَ بَعْضُ نَفْسي...

...

لـكَ مـن شَـبابي العُـنْفوانُ...والزَهْوُ يَرْمُقُهُ الزمَانُ...
ولـكَ الأغـاريدُ الشـهيّةْ...والوَعْـدُ من شَفَتَيْ صبيَّةْ...
وهَوىً تمنَّتْهُ الحِسانُ...

...

يـــا لَيْــلُ حَسْبُكِ أن أذوبا... وأنا الغَريبُ، دَعِ الغَريبا...
دَعْني على صَدْرِ السُّفوحِ...قُبلَ الجُرُوحِ على الجُروحِ...
دَعني على شَفَتَيْكَ طيبا...

...

أنا لم أزلْ في البيدِ وَحْدي...أشْكُو إلى الأشْباحِ وَجْدي...
يـــا بيــدُ بـــي ظَمَـــأٌ عــنيدُ...ظَمَأٌ يَضيقُ بهِ الوجُودُ...
يا بيدُ أنْتِ خَفَرْتِ عَهْدي...

...

ســـأعيشُ سِــرّاً فـــي القُلُوبِ...سأكونُ تَمْتَمَةَ الغُيوبِ...
ســـأظَلُّ أحْــلُمُ بالصِــراعِ...بالـــنورِ وَرْدِيِّ الشـــعاعِ...
سأموتُ في حِضْنِ اللّهيبِ...

...

ســـأحاربُ الـــزمن الـــبَخيلا...ســـأُحَطِّمُ القَيْــدَ الثَّقيلا...
ســـأقُولُ للعُـــبْدانِ مَهْـــلا...الفَجْــرُ أوْشَـــكَ أن يُطِلاّ...
والعارُ أقْسَمَ أن يَزُولا...

...

ســـأقُولُ للعُـــبْدانِ ثُـــورُوا...الأرْضُ مِـــن حَنَقٍ تَدُورُ...
ســـأقُولُ للـــباغي تَـــرَفَّقْ...دُنْيـــاكَ مِـــنديلٌ مُمَـــزَّقْ...
وعُلاكَ بُهْتانٌ، وزُورُ...

أنيـا قـــابعٌ وَحْـدي هُــنا...وَحْــدي أنـــا، وَحْدي أنا...
الــنارُ تَصرْخُ في ضُلُوعي...واليَأسُ أطفَأ لي شُموعي...
يا لَيْلُ دَعْني.. هَهُنا...
...

مجلة الأديب عام 1954

■■

وَعَدتُكِ...

وعَدْتُــكِ أن ألْقــاكِ، هَــلْ تَذكُــرُ الرُبا
مُحــباً كأنْفــاسِ الــريَاحينِ مُتْعَــبا؟
وهَــلْ ذكَــرَتْ عَيْــناكِ أنّــي مــتيَّمٌ
أنــامُ وأصْــحُو عابسَ الوَجْهِ مُغْضَبا؟
وكَيْــفَ أُغَــنّيكِ الصَــبابَةَ ضــاحِكاً
وعُمْــريَ لَيْــلٌ نُــورُ أنْجُمِــهِ خَــبا؟
ومــاذا يُضــيرُ العاشــقين إذا بَكُــوا
طَويــلاً، وكــانُوا يَــوْمَ أوْمــأْتِ غيّبا؟

...

وَعَدْتُــكِ أن ألْقــاكِ فــي نَشْوَةِ الضُحَى
وكُــنْتِ مــن الشّــمْسِ المُضيئَةِ أمْلَحا

وأغْرَيْتِــــني بــــالحُبِّ حــــتّى حَسِــبْتُهُ
جُــنُوناً، وقَلْبي من هَوى الغيدِ ما صَحا
أفــــي كُــلِّ يَــومٍ، مَوْعِــدٌ وصَــبَابَةٌ
وهُدْبُــكِ بالســــرِّ المُقَـــدَّسِ لَوَّحـــا؟
تَعــاليْ، أُحِــسُّ الكَــوْنَ هَمّــاً وغُرْبَةً
تَعــاليْ، أُحِــسُّ الحُــبَّ حُــلْماً مُجنَّحا

...

وَعَدْتُــكِ أن أَلْقــاكِ فــي غَفْــلَةِ الدَّهْرِ
وعَيْــنُكِ فــي عَيْني، وثَغْرُكِ في ثَغْري
وجِــئتُ، ولــم أَلْمَحْــكِ إلاّ هُــنَيْهَةً
أحَــبُّ مــن النّعمى وأشْهى من الخَمْرِ
أليْــسَ عَجيــباً، أن أعيــشَ مُعذَّبــاً
وصَــدْرُكِ حُلْمُ اللهِ، يَغرقُ في العِطْرِ؟
فــلا تسْــألي عَيْــنَيَّ عــن شُهْدِ شاعرٍ
يُهَدْهِــــدُ آلامَ المُـــــتيَّمِ بالسَّـــكْرِ

...

وَعَدْتُــــكِ أن أَلْقــــاكِ والــلَّيْلُ مُقْمِــرُ
وأنْــتِ هَــوىً طاغٍ، وكأسٌ، ومِزْهَرُ

تَجُوديــنَ بالخَصْــرِ الــنَّحيلِ صَــبابَةً

ويُغْــريكِ وَجْــهٌ كالأســاطيرِ.. أسْمَرُ

وغُيَــبوبَةُ العَيْــنَيْنِ فــي غَمْرَةِ الهَوى

أحَــبُّ مــن الدُنْيــا، وأشْهى، وأنْضَرُ

تَعــالَيْ، تَعــالَيْ، إنَّ قَلْــبي جــائِعَ

إلى شَــفَةٍ مــن أدْمُــعِ اللهِ تَسْــكَرُ

...

وَعَدْتُــكِ أن ألْقــاكِ والقَــلْبُ يَخفِــقُ

ودمْعــيَ مــن طُــولِ النَوى يَتَرَقْرَقُ

وكُــنْت أرى بــالعَيْنِ يَوْمــاً غَمَــرْتَهِ

حَنيــناً، وقَــلْبُ الشاعرِ الفَحْلِ يَصْدُقُ

زمــانٌ كأيــامِ الشــبَابِ، ولَيْــلَةٌ

تَناهَــبَها شَــوْقٌ، وأهْــوَجُ، أحْمَــقُ

تُــرى أتَعُــودُ الأمْــنياتُ نَديَّــةً •

وتَضْــحَكُ أغــراسُ الهَــوى، وتُصَفِّقُ

...

وعَدْتُــكِ أن ألْقــاكِ، والــلَيْلُ أهْــوَجُ

وأنْــتِ تَــرانيمُ الحُــداةِ، وهَــوْدَجُ

وَوَجْهُـكِ جَـنَّاتٌ يَطـوفُ بهـا الهَوى

جُـنوناً، ووَرْدٌ فـي الخُـدُودِ مُمَـوَّجُ

وهَذهَـدَهُ شَـوْقُ الأحِـبَّةِ ظامِـئاً

فـراحَ بمكـنونِ الصَّـبَابةِ يَـلهَجُ

تَعـاليْ، أأَنْـتِ الـثأرُ في صَدْرِ شاعرٍ

يَـنامُ، ويَصْـحُو، والأسـى يَـتأجَّجُ؟

وَعَدْتُـكِ أن ألْقـاكِ فـي شُـرْفَةِ النَّدى

وثَغْـرُكِ فـي ثَغْـري، يَـرِفُّ مُوَرَّدا

وعُـدْتُ، ولكـنَّ الـزَّمانَ مُغامِـرٌ

لَـئيمٌ أضـاعَ الأمْـسَ، واليَوْمَ، والغَدا

وحِـرْتُ كـأنَّ الـلَّيْلَ ألـفُ سـفاهةٍ

وحِـرْتُ كـأنَّ المَـوْتَ ثـارَ مُعَرْبِدا

تَعـاليْ، تَعـاليْ، أنْـتِ حُـلْمُ خَميـلةٍ

تَعَشَّـقْتُ فـي أفيائِهـا السُّـمْرِ مَوْعِدا

وعَدْتُـكِ أن ألْقـاكِ ظَمْـآنَ، مُوجَعـا

وأنْـتِ فَـمٌ كالياسَـمينِ تَضَـوَّعا

وَعَدْتُــكِ أن أنْســابَ عِطْــراً، ونَشْــوَةً
وَعَدْتُــكِ أن أنْهــلَّ شَــوْقاً، وأدْمُعــا
وأيْــنَ أراكِ اليَــوْمَ... أيْــنَ هُــنَيْهَةٌ
تَذَوَّقْــتُها حيــناً، وهِمْــنا بهــا مَعــا؟
ألا تَسْــمَعينَ الشــاعرَ الفَــذَّ حانِقــاً
عــلى زَمَــنٍ أدْمــاهُ قَلْــباً، وأضْــلُعا

مجلة الثقافة عام 1987

■■

بَعْدَ ثلاثينَ عاماً....

وكـــانَ رَجـــائي أن أعيـــشَ عَفيفـــا
وهـــا أنـــا أشْـــتاقُ الغَـــداةَ رَغيفـــا
وأنْفَقْـــتُ أيّـــامي، شَـــقيّاً، مَعَذَّبـــاً
وبُغْيَـــةُ قَلْـــبي، أن أمُـــوتَ شـــريفا.
إذا مـــرَّ بـــي ثَـــوبٌ جديـــدٌ مُـــلوَّنٌ
شَـــهِقْتُ حَنيـــناً، والحَـــنيْنُ لَهيفـــا
وأحْـــلَمُ بالحمّـــامِ، حـــتّى كأنَّـــه
حـــبيبٌ تـــأبّى أن يَكـــونَ لَطيفـــا
وأقْـــبَعُ ميْـــتاً، خَـــلْفَ كُـــوخٍ مُهـــدَّمٍ
تَـــراقَصَ فـــي الـــليْلِ الـــبَهيم وجيفـــا
ويَقْتُلُـــني أن يَسْـــعَدَ الـــناسُ كـــلُّهُمْ
ثـــراءً، وأن أشْـــقى طَـــوىً، ونَـــزيفا

ويَجْـلِسُ فـي الصَـدْرِ الرّحيبِ شُوَيْعرٌ

جُــبانٌ، وأجْــتازُ الحَيــاةَ وُقُوفــا...

كــأنّيَ لــم أهْــزُزْ يَــراعاً لِقــادةٍ

ولــم أسْـبِقِ أعْـداءَ الشُـعوبِ حُـتُوفا

وشِــعريَ، شِـعْرٌ لـوْ أُريقَـتْ كُؤوسه

دِهاقــاً، لأبْصَـرتَ الحـرُوفَ سـيُوفا

...

ويُقْـبلُ عيــدٌ كالشَـبابِ نَضارَةً

وعيــديَ أفْـناهُ الـزَمانُ صُـروفا

وكيــفَ يُكـونُ العيـدُ همّـاً، وفاقَـةً

وأوْهــامَ قَـلْبٍ، مـا فَتِـئْنَ طيُوفـا.

يَقولُـونَ فـي آذارَ نُهْـدي صِغارَنا

لِباسـاً، كأعْـراسِ الـورُودِ، نَظيفـا

ويَسْـألنا الأطفـالُ عـنْهُ فَنكْـتَوي

عَذابـاً، ونُغضِـي لَوْعَـةً، وكُسُـوفا

إذا كـانَتِ الأعْيـادُ لِـلذُّلِّ مَـرتَعاً

فــلا سَـمِعَتْ أُذْنـي لَهُـنَّ حَفيفـا

...

ويــا عيــدُ، لا تَسْــألْ عــن العيدِ عندنا

فــنَحْنُ ضــيُوفٌ، وَدَّعــوكَ ضُــيُوفا

لــنا فــي دروبِ الغَيْــبِ، حُــلْمٌ مَنَضَّرٌ

سنَشْــرَبُهُ قَــبْلَ المَــاتِ شَــفيفا

وأيّامُــنا تَمْضــي سِــراعاً، وعُمْــرُنا

خَــريفٌ، أرَدْنــا أن يَكــوُنَ خَــريفا

أضَــعْناهُ آلامــاً، وسُــهْداً، وحُــرْقَةً

وصُبْــغْناهُ فــي أيْــدي الضــغار حُروُفا

فــإن سألوُا عنّا الصفُوفَ تَسابَقَتْ دُمُوعٌ،

وكِدْنــا أن نَصــيرَ صُــفوفا

...

ويــا عيــدٌ، لا تَسْــألْ عــنِ العيــد إنّنا

دَفَــنّاه فــي الأرْضِ العَــراءِ ورَيفــا

ونُحْــنا عــليْهِ بالــنَجيعِ، وضَــمَّهُ

هَوانــا، كمــا ضَــمَّ الأليــفُ أليفــا

عَــزائيَ أنّــي مــا كَذَبْــتُ، ولــم أخُنْ

صَــغيراً، ولــم أظْــلِمْ هُــناكَ ضَــعيفا

وأنّيَ كُنْتَ النسْرَ في كُلِّ مِحْنَةٍ
تَحَدَّيــــتُها بالأغْــــنياتِ حصــــيفا
وقـــد آنَ لـــي أن أسْـــتَريحَ هُـــنَيْهَةً
قُـــبَيْلَ رَحيـــلٍ أشْـــتَهيهِ عَطوُفـــا

...

رِفــاقَ الــدرُوبِ الخُضْــرِ، يا حُلْمَ أُمَّةٍ
مجـــرَّحَةٍ، جُـــنَّتْ وَغىً، وزُحُوفـــا
صَـــبَرتُمْ عــلى الجُــلَّى، فكُنْتُمْ صَوارماً
وذُقْـــتُمْ أفــانينَ الهُمُـــوم صَـــنوفا
فَمـــا لانَ عَـــزمٌ، أوْ تَهـــاوَت مُـــروءَةٌ
وكــم زَعْــزَعَتْ هُــوُجُ الــرياحِ مُــنيفا
لكُـــمْ وَحْدَكُـــمْ، هـــذا الغِـــناءُ أزُفُّـــهُ
شَـــهِيّاً، كَمُـــنْهلٍ السَـــحابِ.. طَـــريفا

عام *1985*

■■

الفهرس:

■■■

رقم الإيداع في مكتبة الأسد الوطنية

أغنيات : شـــعر/ أنور الجندي- دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001 - 138 ص ؛ 20سم.

1- 811.9 ح ن د أ 2- العنوان

3- الجندي

ع- 2001/4/668 **مكتبة الأسد**

□□



أنور الجندي

أبصـــر أنور بن علي الجندي النور في بلدته سلمية بالقرب من حماة في العام 1917 عاش فيها طوال سنوات عمره.

تلقى أنور علومه الابتدائية في بلدته وتتلمذ على يدي العلامة الشيخ رضا المعصراني. أما المرحلة الثانوية من علومه فقد أتمها بحمص في المدرسة الأرثوذكسية. قضى حياتــه. معـلماً ومدرساً في سلمية وطرطوس. في العام 1977 أحيل على التقاعد وأقامت له نقابة المعلمين حفلاً تكريمياً في سلمية.

نشــر أنـــور شعره في مجلات المكشوف والأمالي والأديــب والصباح والدنيا والعرفان والنواعير والقيثارة صدرت لـــه مجموعة شعرية بعنوان (حُداء الصحراء).. ومجموعة أخرى بعنوان (الزورق التائه).

ظـلّ أنور الجندي على التزامه مواصلة نظم الشـ
العمودي الكلاسيكي الذي يداخله بعض التجديد حتى وفـ
في 2001/3/3.

ثمن النسخة 150 ل.س
... في القطر
200 ل.س في أقطار الوطن العربي

مطبعة اتحاد الكتاب العرب
دمشق